



جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم الشريعة



دور الوقف في تحقيق الرعاية الصحية

مؤسسة زايد - أنموذجا -

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماجستير
في العلوم الإسلامية - تخصص: معاملات مالية معاصرة

المشرف:

د. حياة عبيد

الطالبة:

آمنة بن عبد الله

لجنة المناقشة

الصفة	الرتبة	الاسم واللقب
رئيسا	أستاذ محاضر - ب -	د. أمير شريط
مشرفا	أستاذ محاضر - أ -	د. حياة عبيد
مناقشا	أستاذ متعاقد	د. التجاني عاد

الموسم الجامعي: 1438. 1439هـ/2017. 2018م

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين الذي وفقني لإتمام مذكري فالحمد والمنة.
وأتوجه بخالص الشكر وفائق التقدير والاحترام إلى أستاذتي المشرفة الدكتورة "حياة عبيد"،
التي لا توفيتها كلمات الشكر والثناء حقها لما أعطته لي من وقتها وعلمها، فهذا ما تعودناه منها
دائماً، فأسأل الله أن يمنحها الصحة والمثوبة ورفيع الدرجات وأن يجزيها عني وعن زملائي خير
الجزاء.

كما أتوجه بخالص الشكر والتقدير و الامتنان إلى " والدي العزيز " شجعتني لأكمل
دراستي .

ولا يفوتني أن أتوجه بأسمى العبارات الشكر و العرفان إلى "أمي الغالية" التي لم تبخل علي
بالدعاء بالتوفيق والنجاح، وإلى أخواتي الأعزاء كل واحد باسمه.

كما أتوجه بالشكر والعرفان إلى الصديقات العزيزات علي قلبي "مسعودة" و "الهادية".
وأقدم بوافر الشكر والعرفان إلى الأستاذين الكرمين اللذين تفضلاً بقبول مناقشة هذا
العمل، سائلة المولى أن يبارك لهما في عملهما وأن يعينهما ليكونا منهللاً لكل طالب علم وراغب
فيه.

الملخص:

تناولت في هذا البحث الموسوم بدور الوقف في تحقيق الرعاية الصحية مؤسسة زايد أممذجا. وتضمنت خطة البحث ثلاثة مباحث: المبحث الأول مفهوم الوقف ومشروعيته والحكمة منه وأركانه وأنواعه ومجالاته، والمبحث الثاني دور الوقف في تحقيق الرعاية الصحية قديما وحديثا، أما المبحث الثالث فللدور مؤسسة زايد في تحقيق الرعاية الصحية.

وخلصت في الأخير إلى خاتمة تضم أهم النتائج والتوصيات، ومن أهم هذه النتائج أن من خلال المساعدات والمشاريع في مجال الرعاية الصحية احتلت المؤسسة مكانة مرموقة في العالم، وضاهت خدماتها ومشاريعها المؤسسات الوقفية في الدول المتطورة.

الكلمات المفتاحية: الوقف، مؤسسة زايد، الرعاية الصحية

Résumé :

Dans cette recherche, le rôle du waqf dans la réalisation des soins de santé a été discuté par la Fondation Zayed comme un modèle.

Le plan de recherche comprenait trois sujets: Le premier thème est le concept du Waqf, sa légitimité, sa sagesse, ses piliers, ses domaines et ses domaines, le second est le rôle du Waqf dans la santé dans les temps anciens et modernes.

Enfin, la conclusion des conclusions et recommandations les plus importantes est la suivante: grâce à l'aide et aux projets dans le domaine des soins de santé, l'institution occupe une place de premier plan dans le monde et ses services et projets sont complétés par des institutions de dotation.

Mots-clés: Waqf, Fondation Zayed, Soins de santé

مقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين

وبعد:

مقدمة

جاءت الشريعة الاسلامية لإرساء القيم والأخلاق الحسنة ومن بينها أعمال البر والخير والإنفاق في سبيل الله، فكان الوقف من أعظم القربات لله سبحانه وتعالى وهو الذي ينفع العبد في حياته ومماته لأن الأجر يلحقه، ولأنه عبارة عن صدقة جارية وانتفاع بها مستمر من جيل لجيل آخر من المسلمين، ودليله قوله ﷺ: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ» رواه مسلم.

ظهر الوقف بظهور الاسلام و انتشر في عهد النبوة ثم عم كل أمصار الدولة الاسلامية، وأصبح له مكان مهم في الدولة والمجتمع لما له من دور في رقيهما وازدهارهما، إذ كان يسد احتياجات المجتمع في جميع مناحي الحياة، وأسهم إسهاما كبيرا في تنمية المجتمع وتطويره، وبه تم تشيد صروح الحضارة الإسلامية الإنسانية.

فمن طريق الأوقاف تم تشيد المساجد والكتاتيب والمدارس والمعاهد والمستشفيات وغيرها.

كما قام الوقف بدور كبير في تحقيق الرعاية الصحية من خلال مساعدة المرضى من الفقراء والمحتاجين والغرباء المنقطعين، إذ نجد حرص المسلمين على تحقيق الرعاية الصحية، من خلال إنشاء مؤسسات ورفية خاصة تعنى بصحة المسلمين العاجزين على نفقات العلاج، كالبیمارستان والمدارس الطبية ودعم علومه والتي كان لها صدی في جميع أنحاء العالم.

ولكن في ظل التغيرات والظروف التي شهدتها العالم الاسلامي في العصر الحديث بسبب سيطرة الاستعمار على البلدان الاسلامية شهد الوقف تراجعا كبيرا لذلك تقلصت الأوقاف وعطلت أدوارها المجتمعية الهامة، وافتقر ما بقي منها أيضا إلى حسن التدبير والتسيير والاستثمار، ولكن بعدما نالت الدول الاسلامية استقلالها استرد الوقف جزئيا دوره الرئيسي في المجتمع الاسلامي، من خلال تخصيص وزارة له تقف على أموره، فكانت وزارات للشؤون الاسلامية والأوقاف الداعم لمشاريع الخير

والبر من خلال أموال الوقف، كما كان لمؤسسة زايد للأعمال الخيرية والإنسانية، وبعض المؤسسات الوقفية الأخرى دور مهم في تقديم بعض الخدمات والمشاريع مهمة داخل المجتمع، لتقديم الرعاية الصحية من خلال تدعيم المراكز والمشاريع التي تعنى بهذا المجال الحساس والمهم في أي مجتمع، ولهذا اخترت أن يكون عنوان بحثي: "دور الوقف في تحقيق الرعاية الصحية مؤسسة الشيخ زايد أمودجا".

أولاً-أهمية البحث:

ويأتي هذا البحث في سياق بيان دور الصحة في رقي وتقدم المجتمع، ولما كان للصحة من نفقات باهضة وجب تعاون المجتمع المدني مع الدولة، وأحسن صيغة وأسلوب لذلك التعاون هو صيغة الوقف الاسلامي، وتبرز أهمية الموضوع من خلال ما يلي:

1- العمل على إحياء سنة الوقف في العصر الحالي وبيان ما قدمته الأوقاف للأمة من أعمال البر والإحسان.

2- استعادة الموروث العلمي لدور الوقف في الحضارة الإسلامية وإبراز دوره في المجال الصحي حديثاً، واستشراف لدوره المستقبلي في ازدهار الحضارة الإسلامية.

3- بيان دور المؤسسة الشيخ زايد في تقديم المساعدات ودعم المشاريع التي تعنى بالرعاية الصحية.

ثانياً: الإشكالية.

يعتبر الوقف من أهم المؤسسات الخيرية في العالم الاسلامي إذا كان له دور في تطوير الحياة الاجتماعية وتنميتها في جميع النواحي، وخاصة ما يتعلق بالحفاظ على النفس البشرية من خلال الرعاية الصحية، فكانت الإشكالية التالية: ما دور الوقف في تحقيق الرعاية الصحية وما هو دور مؤسسة زايد للأعمال الخيرية والإنسانية في دعم الصحة؟.

ثالثاً: الأسئلة الفرعية:

- ماهي أدوار الوقف في تحقيقه للرعاية الصحية قديماً وحديثاً وبيان آفاقه المستقبلية؟.

- كيف ساهمت مؤسسة زايد الوقفية في تحقيق الرعاية الصحية؟.

ثانيا: أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة لبيان الدور الذي يقدمه الوقف للجانب الصحي قديما، وما أسهم فيه حديثا بزيادة الوعي والحث للنهوض به والسعي لإقامة مؤسسات وقفية حديثة تساعد على رقي الأمة الاسلامية، وتعتبر مؤسسة زايد من المؤسسات التي يظهر دور الوقف في تحقيقها للمجال الصحي، ويمكن إجمال أهداف الدراسة فيما يلي:

1- بيان ما قدمته الأوقاف للأمة من أعمال البر والإحسان حيث لم تترك بابا من أبواب الخير إلا حرصت على دعمه.

2- إيضاح الدور الذي يقدمه الوقف للرعاية الصحية ومساهمته في بناء مؤسسات صحية كبيرة تعنى بترقية الفرد والمجتمع ككل، وتهيئة الظروف والبيئة الملائمة للإعداد كوادر طبية متخصصة في الرعاية الصحية.

3- التنبيه إلى ندرة الدراسات التي تناولت علاقة الوقف بالرعاية الصحية في العالم الاسلامي وتحقيقه لها في الوقت الحاضر والاستفادة من الموجود منها.

4- دراسة مؤسسة زايد للأعمال الخيرية والإنسانية القائمة على الوقف، وبيان أنها مؤسسة أسهمت في التنمية الصحية في المجتمع، وقامت بتقديم مساعدات ودعم المجال الصحي في داخل الدولة وخارجها، وبهذا فهي تمثل النموذج العربي في أعمال البر والخير في مجال الصحة، ومبينا أن الوقف له دور في استمرارية المؤسسة والنهوض بها عربيا ودوليا، وخاصة في مجال الرعاية الصحية بتقديمها خدمات ومشاريع ومساعدات في هذا المجال.

5- تسليط الضوء على ما أوجدته المؤسسة من خدمات ومشاريع المساعدات لفئات المحرومة داخل الدولة وخارجها، وبذلك لعبت دورا كبيرا في تخفيف معاناة المرضى.

رابعاً: الدراسات السابقة:

تحصلت على دراسات وكتب أفادتني في بحثي ومن بينها:

1- أوقاف الرعاية الصحية في المجتمع الاسلامي، للدكتور أحمد عوف عبد الرحمن، سلسلة دورية تصدر عن وقفية الشيخ علي بن عبد الله آل الثاني للمعلومات، بدولة قطر جمادى الأولى

1428هـ/يونيو2008م. حيث أجاب هذا الكتاب عن عدة تساؤلات مهمة في بحثي، وركز على دور الوقف في مجال الرعاية الطبية عبر التاريخ الاسلامي، وكيفية الاستفادة منه لرؤية مستقبلية ناجحة، وبيان ما لعبه الوقف في اهتمام بالرعاية الصحية قديما وما سوف يلعبه حديثا إذا حسن استثماره في هذا المجال.

2- قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية، راغب السرحاني، هو كتاب تناول دور الوقف قديما لرعاية الصحية من خلال بناء المستشفيات ووقف على التعليم و والبحث العلمي الطبي، وبيان ازدهار العلوم الطبية في ذلك الوقت.

3-الوقف ودعم مؤسسات الرعاية الصحية، لشيخ عبد العزيز حمود الشتري (ندوة : مكانة الوقف وأثره في الدعوة والتنمية)، وهي دراسة تناولت تمويل الخدمات الصحية من الأوقاف في الدول العالم الاسلامي قديما وحديثا والدور الذي قدمه الوقف في مجال دعمه للصحة، إلا أن الدراسة لم توضح نماذج وافية لمؤسسات صحية قائمة على الوقف، فمن خلال بحثي سأتناول مؤسسة زايد الخيرية كنموذج رائد في هذا المجال.

4-تاريخ البيمارستانات في الإسلام، أحمد عيسى : وقدمت هذه الدراسة بيان ما وصلت إليه الحضارة الاسلامية قديما من خلال إنشاء المستشفيات والمراكز العلمية المهمة بعلوم الطبية في ذلك الوقت، بحيث أولت الأوقاف اهتماما كبيرا بهذا المجال، فكانت منارة حضارية لم يشهد مثلها وهذه الدراسة ساعدتني على اكتشاف الدور الذي لعبه الوقف في دعم جوانب الرعاية الصحية التي قدمتها المستشفيات الموقوفة.

ومن بين الدراسات التي تناولت مؤسسة زايد للأعمال الخيرية والإنسانية مذكرة بعنوان: دور المؤسسات الخيرية في التنمية الاجتماعية مؤسسة زايد للأعمال الخيرية والإنسانية نموذجاً، لطالبة حنين دية ركزت هذه الدراسة حول دور مؤسسة الشيخ زايد للأعمال الخيرية والإنسانية في التنمية الاجتماعية، أما بحثي فيدرس الجانب الوقفي للمؤسسة ودوره في تحقيق الرعاية الصحية.

خامساً-المنهج المتبع:

اتبعت في بحثي ما يلي:

1-اتبعت في هذه الدراسة المنهج الوصفي والمنهج الاستقرائي .

- 2- اعتمدت على المنهج الوصفي وذلك أثناء البحث في بطون الكتب لجمع المادة العلمية وكذلك البحوث والمكتبات والندوات العلمية الموثقة التي دارت حول تجارب الوقف في الدول الاسلامية.
- 3- قمت باتباع المنهج الاستقرائي من خلال استقراء أهم الخدمات والمشاريع التي قامت بها المؤسسة زايد في تحقيق الرعاية الصحية.

سادسًا: منهجية العمل في الدراسة.

- 1 -الأخذ من المصادر الأصلية التي تناولت موضوع الوقف، من قرآن وسنة وكتب فقهية، وعزو الآيات القرآنية إلى سورها مع ذكر السورة ورقم الآية في المتن.
- 2-العمل على تخرّيج الأحاديث النبوية من الصحيحين متى توفر ذلك، وأورد المعلومات التالية: اسم المؤلف مع تاريخ وفاته إن وجد، وعنوان المؤلف، التحقيق إن وجد، الجزء إن وجد، (رقم الطبعة، مكان الطبع، دار الطبعة، تاريخ الطبعة)، الكتاب، والباب إن وجد، رقم الحديث، والصفحة.

- 3-التوثيق يكون كالتالي: اسم المؤلف، وعنوان المؤلف، التحقيق إن وجد، الجزء إن وجد (رقم الطبعة، مكان الطبع، دار الطبعة، تاريخ الطبعة)، والصفحة، عند إعادة توثيقه فنذكر المؤلف والمؤلف، مرجع سابق، والصفحة، وإذا تتابع ذكره نكتفي بذكر المرجع نفسه، والصفحة، وإذا كانت الصفحة نفسها نكتفي بذكر المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

- 4- ووثقت كذلك بحثي من الرسائل الجامعية والمجالات والمؤتمرات والندوات والمواقع الإلكترونية.

- 5- قمت بترجمة بعض الأعلام القدامى فقط.

- 6-أتبعت في بحثي بمجموعة من الفهارس العامة وهي: فهرس الآيات القرآنية و فهرس الأحاديث النبوية، وفهرس للأعلام المترجم لهم، وفهرس قائمة المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

سابعًا: صعوبات البحث:

- واجهتني صعوبات في بحثي منها قلة الدراسات الأكاديمية التي تناولت مؤسسة زايد بالدراسة خاصة دورها في تحقيق الرعاية الصحية.

ثامنا-خطة البحث:

قمت بتقسيم البحث لمقدمة و إلى ثلاثة مباحث وخاتمة، وتوضيح ذلك كالآتي:

-المبحث الأول: عنوانه بالوقف مفاهيم وأحكام، وخصصت له مطلبين: المطلب الأول مفهوم الوقف ومشروعيته والحكمة منه، وأما المطلب الثاني: أركان الوقف وأنواعه ومجالاته.

-أما المبحث الثاني: فهو لدور الوقف في تحقيق الرعاية الصحية قديما وحديثا، وخصصت له مطلبين، المطلب الأول: مفهوم الرعاية الصحية، وأما المطلب الثاني: حول دور الوقف في تحقيق الرعاية الصحية قديما، وأما المطلب الثالث: حول دور الوقف في تحقيق الرعاية الصحية حديثا.

-وأما المبحث الثالث والأخير: عنوانه بدور مؤسسة زايد في تحقيق الرعاية الصحية، وخصصت له ثلاثة مطالب: المطلب الأول: التعريف بمؤسسة زايد للأعمال الخيرية والإنسانية نشأتها وأهدافها، أما المطلب الثاني: أهم إنجازات المؤسسة داخل الدولة وخارجه، وأما المطلب الثالث: نماذج من المشاريع والخدمات الصحية التي تقدمها المؤسسة.

المبحث الأول: الوقف مفاهيم وأحكام

المطلب الأول: مفهوم الوقف ومشروعيته والحكمة منه

المطلب الثاني: أركان الوقف وأنواعه ومجالاته

تمهيد:

الوقف من المؤسسات التي ساهمت في تشيد وبناء الحضارة الإسلامية، من خلال تقديمه خدمات مجانية جلييلة للمجتمع في شتى المجالات، وفي هذا المبحث سوف أتناول المفاهيم الرئيسية للوقف وقسم هذا المبحث إلى مطلبين:

المبحث الأول: الوقف مفاهيم وأحكام

الوقف من المؤسسات التي ساهمت في تشيد وبناء الحضارة الإسلامية، من خلال تقديمه خدمات مجانية جلييلة للمجتمع في شتى المجالات، وفي هذا المبحث سوف أتناول المفاهيم الرئيسية للوقف، وقسم هذا المبحث إلى مطلبين:

المطلب الأول: مفهوم الوقف ومشروعيته والحكمة منه.

يتناول هذا المطلب تعريف الوقف من الناحية اللغوية والاصطلاحية، وبيان حكمه والحكمة من مشروعيته وذكر شروطه وأركانه ومجالاته قديما وحديثا.

الفرع الأول: تعريف الوقف والألفاظ ذات صلة به.

أولا: تعريفه لغة.

الوقف مصدر قولك: وقفت الدابة ووقفت الكلمة وقفا، ووقفت عن الأمر إذا أقلعت عنه، والوقف: المسك الذي يجعل للأيدي، عاجا كان أو قرنا مثل السوار،¹ يقال: وقف الشيء وأوقفه، وحبسه وأحبسه وسبله، كله بمعنى واحد²، والحبس: ما وقف، يقال أحبست فرسا في سبيل الله³.

¹ - الخليل أحمد الفراهيدي، العين. تحقق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ج 5 (لا. ط؛ لا. م: دار مكتبة الهلال، د.ت)، ص 223.

² - محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البجلي، المطلع ألفاظ المنع. تحقق: محمود الأرنؤوط وآخرون، ج 1 (ط: 1؛ لا. م: مكتبة الصوادي للتوزيع، 1423هـ/2003م)، ص 344.

³ - أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة. تحقق: عبد السلام هارون، ج 2 (لا. ط؛ لا. م: دار الفكر، 1399هـ/1979م)، ص 128.

ثانياً: تعريفه اصطلاحاً

- 1-: عند الحنفية : قال الإمام السرخسي -رحمه الله-الوقف في الشريعة هو عبارة عن حبس المملوك عن التمليك من الغير¹ ، الوقف في الشرع هو حبس العين على ملك الواقف والتصدق بالمنفعة ، هو حبس العين على ملك الله تعالى² .
- 2-: عند المالكية: عرفه ابن عرفة³ بقوله: الوقف مصدرأً، إعطاء منفعة شيء مدة وجوده لازماً بقاءه في ملك مُعْطِيهِ ولو تقديراً⁴ ، الوقف هو إعطاء المنافع على سبيل التأييد⁵ .
- 3-: عند الشافعية: الوقف هو تحبيس مال يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه، بقطع التصرف في رقبته على مصرف مباح⁶ ، وكذلك عرف بأنه: هو جامع ما تبرع به الإنسان من ماله⁷ .

¹ - مُجَدِّد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي، المبسوط للسرخسي، ج12 (لا. ط؛ بيروت: دار المعرفة، 1414هـ/1993م)، ص27.

² - مُجَدِّد بن محمود أكمل الدين ابن الشيخ جمال الدين الرومي البابري، العناية شرح الهداية، ج6 (لا. ط؛ لا. م: دار الفكر، د.ت)، ص203 .

³ - هو مُجَدِّد بن عرفة بن حماد أبو عبد الله الورغمي التونسي، فقيه تونس وإمامها وعالمها وخطيبها، ولد سنة 716هـ بتونس، تبحر في العلوم ووقف في الاصول والأحكام وتقدم في الفقه والنحو والتفسير، أخذ العلم عن العلماء منهم والده أبو عبد الله، توفي 803هـ، من مؤلفاته: المختصر الكبير في فقه، المختصر الشامل في التوحيد.(خير الدين الزركلي، الاعلام، ج7، ط:5؛ بيروت: دار العلم للملايين، ماي2002م، ص43).

⁴ - مُجَدِّد بن قاسم الأنصاري الرصاع، شرح حدود ابن عرفة (ط:1؛ لا. م: المكتبة العلمية ، 1350هـ)، ص78.

⁵ - أبو الحسن علي بن أحمد العدوي، حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني، تحق: يوسف الشيخ مُجَدِّد البقاعي، ج2) لا. ط؛ بيروت: دار الفكر، 1414هـ/1994م)، ص263.

⁶ - سراج الدين عمر بن رسلان البلقيني، التدريب في الفقه الشافعي، تحق: نشأت بن كمال المصري، ج2(ط:1؛ لا. م: لا.ن، 1433هـ/2012م)، ص258.

⁷ - أحمد بن مُجَدِّد الظبي، اللباب في فقه الشافعي، تحق: عبد الكرم بن صينتان العمري، ج1(ط:1؛ المدينة المنورة: دار البخاري، 1416هـ)، ص294.

4 - عند الحنابلة وعرفه ابن قدامة¹: «هو تحبيس الأصل و تسبيل الثمرة»².

والمراد بالثمرة المنفعة، وأن يكون على بر أو قرينة، وأحسنه حبس مالٍ يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه ممنوع التصرف في عينه بلا عذر مصروف منافعه في البر تقرباً إلى الله تعالى³.

5 - ألفاظ ذات صلة بالوقف

1. التسبيل: إخراج الشيء وجعله في سبيل الله، أي في سبيل الخير⁴.

2. الصدقة: بفتح الصاد والذال وهي العطية وتبتغى بها المثوبة من الله تعالى وقيل الصدقة عطية يراد بها المثوبة لا تكرمة⁵.

3. الهبة: بكسر الهاء، وفي الشرع تملك عين بلا عوض⁶.

4. التأبيد: وهو أن ولا يباع ولا يوهب⁷.

6- التعريف المختار

بعد عرض تعريفات المذاهب المختلفة نختار تعريف ابن قدامة الحنبلي الوقف: «هو تحبيس الأصل وتسبيل الثمرة»، وقد رجح هذا التعريف الدكتور محمد عبيد الكبيسي. وذلك لعدة أسباب نذكر منها:

¹ هو موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن نصر المقدسي، ولد 541هـ بنابلس، الشيخ والإمام والعلامة المجتهد، صاحب المغني، كان إمام الحنابلة بجامع دمشق، كان مفتي لأمة، كان إماماً في التفسير وفي الحديث ومشكلاته، وإماماً في الفقه والنحو والحساب، توفي سنة 620هـ، ومن مؤلفاته: كتاب الكافي، كتاب المقنع. (شمس الدين بن قايماز الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج22، تحق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط. ط:3، لا.م: مؤسسة الرسالة 1405هـ-1985م).

² ابن قدامة المقدسي، المغني، ج6 (لا. لا. ط؛ لا. م: مكتبة القاهرة، 1388هـ/1968م)، ص3.

³ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الفلح، المبدع في شرح المقنع، ج5 (ط:1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1418هـ/1997م)، ص152.

⁴ أحمد الشرباصي، المعجم الاقتصادي الإسلامي (لا. لا. ط؛ لا. م: دار الجيل 1401هـ/1981م)، ص75.

⁵ المرجع نفسه، 251.

⁶ المرجع نفسه، 491.

⁷ أبو محمد عبد الوهاب البغدادي المالكي، التلقين في الفقه المالكي، تحق: أبي ويس محمود خبزة الحسيني التطواني ج2 (ط:1؛ لا.م: دار الكتب العلمية، 1425هـ/2004)، ص216.

- 1- أن هذا تعريف اقتباس من قول النبي ﷺ لعمر بن خطاب رضي الله عنه (حبس الأصل وسبل الثمرة)،
والنبي ﷺ أفصح الناس لسانا وأحكمهم بيانا.
- 2- أن هذا التعريف ذكر حقيقة الوقف فقط ولم يدخل في تفصيلات أخرى، كالقربة أو بقاء
الملكية على ملك الواقف¹.

6- تعريف الوقف عند بعض المعاصرين.

- تعريف منذر قحف: عرفه بأنه حبس المال عن الاستهلاك، للانتفاع المتكرر به في وجوه البر².
- تعريف أبو زهرة: عرفه بأنه هو منع التصرف في رقبة العين التي يمكن الانتفاع بها مع البقاء عينها
وجعل المنفعة لجهة من جهات الخير ابتداء وانتهاء³.

الفرع الثاني: مشروعية الوقف والحكمة منه.

ثبتت مشروعية الوقف من الكتاب الكريم، والسنة النبوية، ومن آثار الصحابة وإجماع
الأمة.

1 - أولا: من الكتاب

- قوله تعالى: ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ
عَلِيمٌ ۝ ٩٢ ﴾ [آل عمران:92]
- وجه الاستدلال من الآية هو:

قال ابن عرفة: في الآية تحقيق وتشديد، والتخفيف من قوله: ﴿مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ ولم يقل: من
أحب الأشياء إليكم فيتناول ذلك النفقة من المحبوب والأحب، إنما كان ينفقون من الأحب لمحافظة
على أسنى الدرجات، قوله تعالى: ﴿ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ۝ ٩٢ ﴾⁴.

¹ - محمد عبيد الكبيسي، أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية، ج1 (لا. ط؛ بغداد: مطبعة الإرشاد، 1397هـ/1977م)، ص88.

² منذر قحف، الوقف وتنميته في المجتمع الاسلامي المعاصر، ج1 (لا. ط؛ لا. م: لا. ن، دت)، ص15.

³ محمد أبو زهرة، محاضرات في الوقف (لا. ط؛ لا. م: لا. ن، 1999م)، ص7.

⁴ - محمد بن محمد ابن عرفة، تفسير ابن عرفة، تحق: جلال الأسيوطي، ج1 (ط:1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 2008م)، ص382.

2 قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِكَافِرِيهِ إِلَّا أَنْ تَغْمِضُوا فِيهِ ۚ وَعَلَّمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [البقرة: 267].

- وجه الاستدلال من الآية هو:

والمقصود هو الأمر بالصدقات بعد أن قدم بين يديه مواعظ ترغيب وتحذير، الترغيب في الصدقة وتكرر ذلك في نزول القرآن فصار غرضاً دينياً مشهوراً، وكان الاهتمام بإيضاحه والترغيب في أحواله، والتنفير من نقائصه أجدر بالبيان¹.

-ثانياً: من السنة النبوية.

1- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ"².

- وجه الاستدلال من الحديث هو:

قَالَ الْعُلَمَاءُ مَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ عَمَلَ الْمَيِّتِ يَنْقَطِعُ بِمَوْتِهِ وَيَنْقَطِعُ بِجَدُّ الثَّوَابِ لَهُ إِلَّا فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الثَّلَاثَةِ لِكَوْنِهِ كَانَ سَبَبَهَا فَإِنَّ الْوَلَدَ مِنْ كَسْبِهِ وَكَذَلِكَ الْعِلْمُ الَّذِي حَلَفَهُ مِنْ تَعْلِيمٍ أَوْ تَصْنِيفٍ وَكَذَلِكَ الصَّدَقَةُ الْجَارِيَةُ وَهِيَ الْوَقْفُ، وَفِيهِ فَضِيلَةُ الزَّوْجِ لِرَجَاءِ وَلَدٍ صَالِحٍ³.

2- عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: أَصَابَ عُمَرُ أَرْضًا بِحَيْبَرٍ، فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَأْمُرُهُ فِيهَا فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَصَبْتُ أَرْضًا بِحَيْبَرٍ، لَمْ أَصِبْ مَالًا قَطُّ هُوَ أَنَفْسُ عِنْدِي مِنْهُ، فَمَا تَأْمُرُنِي بِهِ؟ قَالَ: «إِنْ شِئْتَ حَبَسْتَ أَصْلَهَا، وَتَصَدَّقْتَ بِهَا»، قَالَ: فَتَصَدَّقَ بِهَا عُمَرُ، أَنَّهُ لَا يُبَاعُ أَصْلُهَا، وَلَا يُبْتَاعُ، وَلَا يُورَثُ، وَلَا يُوهَبُ، قَالَ: فَتَصَدَّقَ عُمَرُ فِي الْفُقَرَاءِ، وَفِي الْقُرْبَى، وَفِي الرِّقَابِ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ

¹ - محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج3 (لا. ط؛ تونس: الدار التونسية للنشر، 1984م)، ص55.

² - أخرجه: مسلم بن الحجاج النيسابوري ت261هـ، صحيح مسلم. تحق: محمد فؤاد عبد الباقي، ج3 (لا. ط؛ بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت) كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، رقم 1631، ص1255.

³ - محيي الدين يحيى بن شرف النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج11 (ط:2؛ بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت)، كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان بعد وفاته، رقم 1631، ص85.

وَابْنِ السَّبِيلِ، وَالضَّيْفِ، لَا جُنَاحَ عَلَى مَنْ وَلِيَهَا أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا بِالْمَعْرُوفِ، أَوْ يُطْعِمَ صَدِيقًا غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ فِيهِ.¹

- وجه الاستدلال من الحديث هو:

قال الشافعي رحمه الله تعالى: أن النبي ﷺ أجاز أن يجبس أصل المال وتسبيل الثمرة دل ذلك على إخراج الأصل من ملكه إلى أن يكون محبوسا لا يملك من سبل عليه ثمرة بيع أصله فصار هذا المال مباحا لمل سواه ومجامعا لأنه يخرج من العبد ملكه بالعتق لله عز وجل.²

- ثالثا: من آثار الصحابة.

أوقف العديد من الصحابة ﷺ في سبيل الله ومن بينهم:

- 1- تَصَدَّقَ أَبُو بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بِدَارِهِ عَلَى وَلَدِهِ، وَعَمْرُ بَرَبِعِهِ عِنْدَ الْمَرْوَةِ عَلَى وَلَدِهِ وَعُثْمَانُ بِرُومَةَ، وَتَصَدَّقَ عَلِيُّ بِأَرْضِهِ بَيْنُوعَ، وَتَصَدَّقَ الزُّبَيْرُ بِدَارِهِ بِمَكَّةَ وَدَارِهِ بِمِصْرَ وَأَمْوَالَهُ بِالْمَدِينَةِ عَلَى وَلَدِهِ، وَتَصَدَّقَ سَعْدُ بِدَارِهِ بِالْمَدِينَةِ وَدَارِهِ بِمِصْرَ عَلَى وَلَدِهِ، وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ بِالْوَهْطِ وَدَارِهِ بِمَكَّةَ عَلَى وَلَدِهِ، وَحَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ بِدَارِهِ بِمَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ عَلَى وَلَدِهِ، فَذَلِكَ كُلُّهُ إِلَى الْيَوْمِ.³
- 2- وتصدقت فاطمة بنت رسول الله ﷺ بما لها على بني هاشم وبني المطلب وأن عليا كرم الله وجهه تصدق عليهم وأدخل معهم غيرهم.⁴

- رابعا: من الإجماع

وإجماع العلماء والفقهاء في المذاهب الأربعة ثابت على أن الوقف جائز بالكتاب والسنة النبوية وإجماع الصحابة.

¹ - سبق تخرجه.

² - الماوردي، الحاوي الكبير، تحقق: علي محمد عوض، وعادل أحمد عبد الموجود، ج7 (ط:1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1419هـ/1999م)، ص511.

³ - المغني، لابن قدامة المقدسي الحنبلي، ج6 (لا. ط؛ لا. م: مكتبة القاهرة، 1388هـ/1968م)، ص4.

⁴ - الحاوي الكبير، الماوردي، تحقق: الشيخ علي محمد عوض، وآخرون ج7 (ط:1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1419هـ/1999م)، ص511.

- حبست عائشة رضي الله عنها وأختها أسماء وأم سلمة، وأم حبيبة وصفية أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أجمعين، وهذا إجماع على ولزومه¹.

- وهو تصدق جميع الصحابة رضي الله عنهم بأموالهم في سبيل الله حتى قال جابر: لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ذُو مَقْدِرَةٍ إِلَّا وَقَفَ. وَهَذَا إِجْمَاعٌ مِنْهُمْ، فَإِنَّ الَّذِي قَدَرَ مِنْهُمْ عَلَى الْوَقْفِ وَقَفَ².

- خامسا: الحكمة من مشروعية الوقف :

- شرع الله الوقف لما فيه من مصالح الدين والدنيا والآخرة، فالعبد يعظم أجره بتوقيف ماله ابتغاء وجه الله، والموقوف عليه ينتفع بذلك المال، ويدعو لصاحب الوقف³.

- جاءت الشريعة الإسلامية لتحقيق مصالح العباد في دينهم ودنياهم، والناظر في القرآن الكريم نجد أن الله تعالى أمر بالتقرب إليه بالنوافل والصدقات وندب إليها، ومنها الوقف. ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 261].

ومنه تتجلى لنا مقاصد للوقف أهمها:

- تطهير وتزكية النفس من شوائب الشح، والبخل فالإسلام ينظر إلى الشح النفوس على أنه مرض ، ولا علاج له إلا بالبذل والعطاء والمشاركة في سد الحاجات العامة، كما ورد في شأن الزكاة⁴.

- يُرْعَب مَنْ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ ذَوِي الْغِنَى وَالْيَسَارِ أَنْ يَتَزَوَّدُوا مِنَ الطَّاعَاتِ وَيَكْثُرُوا مِنَ الْقُرْبَاتِ فَيُخَصِّصُوا شَيْئًا مِنْ أَمْوَالِهِمُ الْعَيْنِيَّةَ مَا يَبْقَى أَصْلُهُ وَتَسْتَمِرُّ الْمَنْفَعَةُ مِنْهُ خَشْيَةَ أَنْ يُوَوَّلَ الْمَالَ بَعْدَ مَفَارِقَةِ الْحَيَاةِ إِلَى مَنْ لَا يَحْفَظُهُ وَلَا يَصُونُهُ فَيَنْمَحِي عَمَلَهُ وَيَصْبِحَ عَقْبُهُ مِنْ ذَوِي الْفَاقَةِ وَالْإِعْسَارِ، وَدَفَعًا لِكُلِّ

¹ إبراهيم بن موسى ابن الشيخ علي الطرابلسي الحنفي، الإسعاف في أحكام الأوقاف. (لا. ط؛ مصر: مكتبة هندية، 1320هـ/1902م)، ص9.

² المغني، لابن قدامة المقدسي الحنبلي، المرجع نفسه، ص4.

³ - محمد بن إبراهيم بن عبد الله التوحيدي، موسوعة الفقه الإسلامي. ج3 (ط:1؛ لا.م: بيت الأفكار الدولية، 1430هـ/2009م)، ص684.

⁴ - يوسف حامد العالم، المقاصد العامة للشريعة الإسلامية. (ط:2؛ الرياض: الدار العالمية للكتاب الإسلامي، 1415هـ/1994)، ص536.

هذه التوقعات ومشاركة في أعمال الخيرات شرع الوقف في الحياة لياشر الواقف ذلك بنفسه ويضعه في موضعه الذي يريده ويتمناه وليستمر مصرف ريعه بعد الوفاة كما كان في الحياة.

- الوقف سبب رئيسي في قيام المساجد والمدارس والربط ونحوها من أعمال الخير والمحافظة عليها، فإن أغلب المساجد على مدى التاريخ قامت على تلك الأوقاف، بل إن كل ما يحتاجه المسجد من فرش وتنظيف ورزق القائمين عليه كان ولا يزال مدعوما بالأوقاف¹.

المطلب الثاني: أركان الوقف وأنواعه ومجالاته.

سنتناول في هذا المطلب أركان وشروط الوقف، وكذلك أنواعه ومجالاته.

الفرع الأول: أركان الوقف وشروطه.

أولاً: أركان الوقف.

تكمن أركان الوقف في أمور الأربعة وهي: الواقف والموقوف عليه والموقوف والصيغة.

1- الواقف: ويكون الواقف أهلاً للتبرع.

2- الموقوف: وهي كل عين مملوكة للواقف.

3- الموقوف عليه: ويكون إما شخصاً أو جماعة معينة أو جهة.

4- الصيغة: يلزم بمجرد اللفظ، وألفاظ الوقف منها ما هو صريح وهي: وقفت وحبست وسبلت، فيصر وقفاً من غير انضمام أمر آخر، ومنها ما هو كناية: تصدقت وحرمت، أبدت... ويصر وقفاً بها أو ينظم إليها ما يوضحها ويدل على أنه أراد

بها الوقف نحو صدقة موقوفة لا تباع. كما يلزم الوقف بالفعل مع القرائن الدالة عليه مثل: يبني مسجداً ويأذن للناس في الصلاة فيه².

¹ صالح غانم بن سليمان علي السدلان، رسالة في الفقه الميسر. (ط:1؛ السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، 1425هـ)، ص112.

² عبد الله بن محمد الطبار وآخرون، الفقه الميسر. ج 6 (لا. ط؛ الرياض: مدار الوطن للنشر، 1433هـ/2012م)، ص242.

ثانياً: شروط الوقف.

للوقف شروط وهي.

- 1- أن يكون الواقف أهلاً للتبرع، مالكا لما يقفه.
- 2- أن يكون الموقوف مالاً متقوماً، معلوماً، مملوكاً للواقف.
- 3- أن يكون الوقف عينا معلومة يمكن الانتفاع بها مع بقاء عينها.
- 4- أن يكون الوقف على بر كالمساجد، و القناطر، والأقارب، والفقراء.
- 5- أن يكون الوقف على معين، من جهة كمسجد كذا، أو صنف كالفقراء، أو شخص كزيد مثلاً.
- 6- أن يكون الوقف مؤبداً غير مؤقت، منجزاً، إلا إذا علقه بموته فيصبح ويكون وصية¹.

الفرع الثاني: أنواع الوقف ومجالاته.

-أولاً: أنواعه.

ويقسم الفقهاء الوقف من حيث جهة الانتفاع إلى ثلاثة أقسام :

- 1- الوقف الخيري: وهو الوقف الذي يشترط الواقف صرف عائد إلى جهة خيرية مستمرة الوجود (لا تنقطع، مثل الفقراء، والمساكين، والمساجد والمدارس والمستشفيات ونحوها).
- 2- الوقف الأهلي أو الذري: وهو الوقف الذي يخصص الواقف عائدته لذريته في البداية، ثم من بعدها لجهة خيرية مستمرة الوجود.
- 3- الوقف المشترك: وهو اشتراك في استحقاق عائدته الذرية وجهات البر العامة معاً².

-ثانياً: مجالات الوقف قديماً وحديثاً.

للوقف أهمية كبيرة في تطور معظم المجالات في الحضارة الإسلامية قديماً وحديثاً، والتي تقوم على البر والإحسان والتقرب لله عز وجل.

¹ - محمد بن إبراهيم بن عبد الله، موسوعة الفقه الإسلامي، المرجع السابق، ج3، ص686.

² - محمود أحمد مهدي، نظام الوقف في التطبيق المعاصر. (ط:1؛ جدة: مكتبة الملك فهد الوطنية، 1423 هـ/2003م)، من ص9 إلى ص10.

1- مجالات الوقف قديما.

أ- الوقف على المساجد: حظيت المساجد من الأوقاف بعناية كبيرة لأنها يعتبر من المعالم الدينية لدى الأمة الإسلامية وهي المنارة المشاعة لنور الله في الأرض، لذلك كان الاهتمام بها من الأوقاف بتشبيدها وتمويلها من جميع الجوانب، و أول عمل قام به رسول الله ﷺ، حين حل بالمدينة المنورة هو بناء المسجد، فكذلك كان يفعل الفاتحون والدعاة وعموم المسلمين إذا حلوا حل دينهم بقطر أو مدينة أو قرية ، وإذا كانت حركة الوقف قد أسهمت في مجالات عديدة بنسبة كبيرة أو صغيرة فإنها تولت بصفة كلية مهمة ببناء المساجد وتعميرها ورعايتها...، فلا المساجد إلا مساجد الأحباس، ولا يكون المسجد إلا حبسا، ومعنى هذا أن جميع المساجد المسلمين هي أوقاف لله تعالى¹.

ب- الوقف على الفقراء والمحتاجين: أدى الوقف دورا كبيرا في دعم الفقراء والمحتاجين بكفالتهم وسد احتياجاتهم وحفظ كرامتهم من التسول والإذلال، لم يخل بلد إسلامي أو عصر من عصور الإسلام، من أشكال عديدة لكفالة المعوزين والمحتاجين في المجتمع، كفالة تضافر فيها مبادرات الجماعية مع المبادرات الفردية مع المبادرات الرسمية للولادة ولأمراء².

ج- الوقف على الأقارب: عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، أنه سمع أنسا رضي الله عنه، قال: قال النبي ﷺ لأبي طلحة : "أرى أن تجعلها في الأقربين، قال أبو طلحة :أفعل يا رسول الله، فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه."³

د- الوقف على أبناء السبيل: عن عمرو بن الحارث قال: " ما ترك رسول الله ﷺ دينارا ولا درهما، ولا عبدا، ولا أمة، إلا بغلته البيضاء التي كان يركبها، وسلاحه، وأرضا جعلها لابن السبيل صدقة."⁴

هـ- الوقف على المدارس والتعليم: ظلت المساجد والكتاتيب هي أماكن تلقى العلم، حتى تم إنشاء بيت الحكمة ونحوها، من المدارس التي كان نشاطها يتوقف على العطايا والهبات من القادرين

¹ - أحمد الريسوني، الوقف الإسلامي ومجالاته وأبعاده.(ط:1؛ القاهرة: دار الكلمة، 1435هـ/2014م)، ص31.

² - المرجع سابق، ص39.

³ - أخرجه: مُجَّد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري ، تحق: مُجَّد زهير ناصر الناصر، ج4(ط:1؛ لا م.م: دار طوق النجاة، 1422هـ)، كتاب الوصايا، باب إذا وقف أو أوصى لأقاربه، ص6.

⁴ - أخرجه: مُجَّد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري ، مصدر نفسه ، كتاب المغازي، باب مرض النبي ﷺ ووفاته، رقم:4461، ج6، ص15.

والأغنياء والحكام، حيث كان من الضروري الوقف على المدارس، حتى تستمر في أدائها على أكمل وجه ممكن، وبدأت المدارس تنتشر في مختلف أرجاء العالم الإسلامي من أقصاه إلى أقصاه، ونجد كذلك الوقف على التعليم الذي قامت وما تزال تقوم الأوقاف بدور جليل في مجال العلم والتعليم، فقد كانت الأموال الموقوفة هي الممول الرئيسي لأغلب الإنجازات العلمية والحضارية التي شهدتها التعليم عبر العالم الإسلامي¹.

والأوقاف العلمية كانت من أهم ما اعتنى به المسلمون في تاريخهم فقامت أوقاف المدارس والجامعات التي ما خلت منها أي مدينة في طول العالم الإسلامي وعرضه، والتي اكتظت بها المراكز العلمية الشهيرة كدمشق وبغداد والقاهرة وفاس وأصفهان و... وغيرها، وقامت كذلك أوقاف المكتبات الكبيرة ملحقة بالمعاهد العلمية، وكذلك إلى جانب المدارس والجامعات والمكتبات قامت أوقاف متخصصة لسكنى الطلبة، وأخرى تعطى للطلبة منح دراسية ورواتب للمدرسين².

و- الوقف على الخدمة الصحية الطبية: شملت بناء المستشفيات والمصحات، وتقديم الأدوية والإنفاق على رواتب الأطباء و المرضين وسائر العاملين، والإنفاق على جميع اللوازم الأخرى للمشافي ونزلائها، ولقد عرف التاريخ الإسلامي المشافي الوقفية في جميع مدنه وحواضره، بل كانت المستشفيات كلها وقفية ومجانية، تقدم خدماتها مجاناً للفقراء وللأغنياء على سواء³.

2-مجالات الوقف حديثاً.

أ- الوقف على تزيين المساجد وتكليفها وتهويتها وبناء بيوت للأئمة المساجد: قال الفقهاء لا يصح الوقف على تزويق المسجد أو نقشه لما فيه من إضاعة للمال وصرفه في غير منفعة ولافتتان الناس في صلاتهم⁴، ولكن في عصرنا تغيرت أحوال فأصبح لبد من الآلات التكيف والتهوية في

¹ - عبد العزيز علوان العز عزي، الوقف ودعم التعليم والثقافة، من ص4 إلى ص8.

² - منذر قحف، الدور الاقتصادي لنظام الوقف الإسلامي في تنمية المجتمع المدني مع نظرة خاصة للدول العربية شرق المتوسط، ورقة عرضت في ندوة نظام الوقف والمجتمع المدني في الوطن العربي، بيروت، 20-24 رجب 1422هـ/8-12/10/2001م، ص9.

³ - المرجع نفسه وصفحة نفسها.

⁴ - مصطفى الخن، وآخرون، الفقه المنهجي على مذهب الإمام الشافعي، ج5(ط:4؛ دمشق: دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، 1413هـ/1992م)، ص23.

المساجد لأن عند ارتفاع درجة الحرارة يكون فيه مشاققة على المصلين ، لذلك كان لبد من استعمالها ، وأما بالنسبة لبناء مسكن لإمام فهو تسهيل على الإمام لأداء مهمته .

ب- الدعوة إلى الله: كان للوقف دور مهم في الدعوة إلى الله ونشرها على نطاق واسع من خلال: طباعة الكتب ونسخ وتوزيع الأشرطة الإسلامية والتي تعتبر شقيقة الكتاب في هذا الزمن لما لها أثر ظاهر في نشر الدعوة، فكم من شخص اهتدى عن طريقها من خلال المحاضرات والندوات والفتاوى وغيرها، المسجلة في هذه الأشرطة، والتي أيضا تكون مسجلة بعدة لغات العالم وهذا ساهم في توسيع نطاق الدعوة في أرجاء العالم¹.

ج- الإعلام: كان للإعلام دور مهم في تزويد الجماهير، مسلمين أو غير مسلمين، بحقائق الوقف الدينية وأهميته الإنسانية من خلال وسائل اتصالية متخصصة ومتطورة، وبواسطة القائم بعملية الاتصال الذي يمتاز بخلفية واسعة عن ثقافة الوقف متعددة، والغاية التي ينشدها هي تكوين رأي عام يدرك أهمية الوقف ويعمل لصالح فعاليته الخاصة والعامة².

¹ - حمد بن إبراهيم الحيدري، مجالات الوقف في القديم والحديث، ندوة الوقف في الشريعة الإسلامية ومجالاته، ص873.

² - سامي محمد الصلاحات، الإعلام الوقفي، الأمانة العامة لأوقاف، دولة الكويت، 1427هـ/2006م، ص38.

خلاصة المبحث:

توصلت في نهاية هذا المبحث إلى:

- أن الفقهاء المذاهب الأربعة تميز كل بتعريفه للوقف وكان تعريف الحنابلة هو التعريف الأقرب للمفهوم الوقف لأنه مقتبس من حديث النبي ﷺ، ولأن تم ترجيحه من الفقهاء المعاصرين.
- الوقف شرع بالكتاب والسنة النبوية وآثار الصحابة والإجماع.
- تكمن حكمة مشروعية الوقف لما له من الأجر في الدنيا والآخرة ومنفعته دائمة للفرد والعامة.
- الوقف لا يصح إلا باكتمال أركانه وشروطه.
- للوقف أنواع ومجالات متعددة ومختلفة قديما وحديثا في بناء الحضارة الاسلامية.

المبحث الثاني: دور الوقف في تحقيق الرعاية الصحية قديما وحديثا.

المطلب الأول: مفهوم الرعاية الصحية

المطلب الثاني: دور الوقف في تحقيق الرعاية الصحية قديما.

المطلب الثالث: دور الوقف في تحقيق الرعاية الصحية حديثا.

تمهيد:

قام الوقف بدور مهم في دعم المجال الصحي ورعايته من خلال بناء المستشفيات وتوفير الأدوية وغيرها، وهذا كان متحققا قديما وحديثا لأن الوقف في مجال الرعاية الصحية يعتبر مهما في المجتمع لتخفيف آلام الفقراء والمساكين الذين لا يستطيعون التداوي والعلاج في مستشفيات الخاصة، ولهذا سوف نبين أهمية الدور الذي حققه الوقف في مجال الرعاية الصحية قديما وحديثا ويتكون هذا المبحث من ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم الرعاية الصحية.

-الفرع الأول: تعريف الرعاية والصحة والرعاية الصحية.

أولاً: الرعاية لغة: رعت الماشية، ترعى رعيًا ورعاية، ورعى الأمير رعيته رعاية، ورعاية: حفظه، وفي قوله تعالى (فما رعوها حق رعايتها) الحديد: 28، بمعنى راقبه وتولى أمره، وراعى الأمر نظرت إلى ما يصير¹.

ثانياً: الصحة لغة: الصحة بالكسر، صح يصح صحة؛ وقد فلان من علته، وهو البراءة من كل عيب وريب².

ثالثاً: الرعاية الصحية: تعرف بأنها مستوى الرعاية المقدمة لجميع الأفراد التي تعالج أكثر المشكلات شيوعاً في المجتمع، من خلال تقديم الخدمات الوقائية والتأهيلية؛ لتحقيق الحد الأقصى من الصحة

¹ فاطمة مناعي، دور الوقف في تفعيل الرعاية الصحية مركز الكويت للتوحد أنموذجاً، مذكرة ماستر تخصص معاملات مالية معاصرة، غير منشورة، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي: كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم العلوم الاسلامية، الجزائر، 2015/2014م، ص31.

² الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج6(لا. ط، لا. ن: دار الهداية، دت)، ص528.

والسلامة والرعاية، الرعاية هي كل ما تقوم الأوقاف بتوفيره من خدمات صحية ونفسية، وكل ما يوفر سبل العيش الكريم لبني الانسان¹.

المطلب الثاني: دور الوقف في تحقيق الرعاية الصحية قديما.

اهتمت الأوقاف منذ القديم بصحة الإنسان بدنيا وعقليا من خلال توفير العلاج المناسب، لأن في ذلك حفظا للنفس وهو مقصد شرعي، بحيث كان للوقف الاهتمام به من خلال توفير هذه الخدمة، وكان للشرع في تحريم المشروبات و المأكولات التي تلحق أضرار بصحة جسم المسلم، وكذلك أمره بأكل الطيبات التي تنمي الجسم وتساعد على أداء فروض الله وأداء عمله على أكمل وجه.

الفرع الأول : الوقف على بناء المستشفيات ومراقبة الخدمات الصحية.

1- الوقف على بناء المستشفيات.

إن أول ظهور لما يعرف الآن بالمستشفيات أو المكان الذي يخصص للعلاج عند المسلمين في عهد النبي ﷺ في غزوة الخندق عندما أصيب سعد بن معاذ، أمر الرسول ﷺ بنصب خيمة في المسجد يعوده فيها وخصص له امرأة تعالجه تسمى ربيعة كانت تعالج الجرحى وتحتسب أجرها على الله عز وجل، وعرف نوعان من المستشفيات المنقولة والثابتة، وكانت المستشفيات، ثم توسع المسلمون من بعده حتى أصبح المستشفى المتنقل مجهزا بجميع ما يحتاجه المرضى ، من علاج وأطعمة وأشربة وملابس وأطباء والصيدلة، وكان ينتقل من قرية إلى قرية في الأماكن التي لم يكن فيها مستشفيات ثابتة، وجاء من بعده من الأمراء والملوك من بنى المستشفيات أو ما يعرف البيمارستان في الإسلام أو دار المرض لعلاج، ومن بينها التي بناها الملك الوليد بن عبد الملك² الخليفة الأموي وجعل في البيمارستان الأطباء وأجرى لهم الأرزاق³، ثم تنوعت المستشفيات وازدهرت ومن أشهر هذه

¹ المرجع السابق، ص 38.

² الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم أبو العباس الأموي، بويع له بالخلافة بعد أبيه في شوال ست وثمانين، وكان أكبر أولاده، ولد سنة خمسين، بنى جامع بدمشق، توفي للنصف جمادى الآخرة سنة وتسعين (ابن كثير البداية والنهاية ج9 ص254-351).

³ - أحمد عيسى ، تاريخ البيمارستانات في الإسلام (ط:2؛ بيروت: دار الرائد العربي ، 1402هـ/1981م)، ص9، 10.

المستشفيات مارستان ابن طولون الذي يعد أول مستشفى في مصر، وقد أمر ببناؤه أحمد بن طولون¹. وقد وقف عليه العديد من الدور والممتلكات، وكان يتفقد المشفى بنفسه كل يوم الجمعة²، ثم جاء بعده الملك المنصور فقام ببناء مارستانا عندما أصبح سلطانا، ووقف عليه من الأملاك بديار مصر وغيرها ما يقارب ألف درهم في كل سنة، ورتب مصارف المارستان، وجعلها لجميع عامة المسلمين الغني منهم والفقير، وخصصت قاعات للمرضى لمعالجتهم، وجعل لهم فراشين من الرجال والنساء لخدمتهم، وأفرد لهم مكانا لطبخ الطعام والأدوية والأشربة³. ثم بنى عضد الدولة في بغداد مارستانا وجلب إليه ما يصلح لكل فن وعمل بين يديه سوقا للبخازين، ووقف عليه وقوفا كثيرة⁴.

2- الوقف على مراقبة الخدمات الصحية.

اهتمت الأوقاف الإسلامية برعاية المسلم بدنيا وعقليا من خلال تخصيص الأوقاف الواسعة لإنشاء المستشفيات، وكليات الطب التعليمية وتطويرها وبالعلوم المرتبطة بها، لذلك كان للوقف فضل في تسير ومراقبة المستشفيات التي تقوم بتقديم الخدمات الصحية لعامة المسلمين، ومجانبة العلاج لجميع مختلف فئات المجتمع، وهذا من خلال توفير عدد من الفراشين من الرجال والنساء والمرضى والمساعدين، في كل مستشفى خصصت لهم رواتب معلومة وافرة، وفي كل مستشفى صيدلة كانت تسمى خزانة الشراب فيه أنواع الأشربة والمعاجين التي توصف منها للمرضى⁵، وكانت تحت مراقبة عمال أمناء خولت لهم كل الصلاحيات في إشراف على مصالح المستشفيات والمرضى من خلال تعيينهم من أصحاب الأوقاف من أمراء وملوك أو من عامة المسلمين.

¹ أحمد بن طولون ولد بسامراء (العراق)، وقيل تبناه الأمير طولون، فأجاد أبنة حفظ القرآن وطلب العلم، وتأمرو وولي الديار المصرية، وكان بطلا وشجاعا، ومقداما وكان من دهاة الملوك، توفي بمصر في شهر ذي القعدة سنة سبعين ومائتين (شمس الدين محمد بن عثمان بن قايمز الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج10، لا. ط؛ القاهرة: دار الحديث 1427هـ-2006م، ص268-269).

² إبراهيم عبد الباقي، مجلة المسلم المعاصر، بعنوان هل يمكن للوقف أن يستعيد دوره في التنمية المجتمعية، العدد 144، لبنان، 2005.

³ تقي الدين المقرئ، المواعظ والاعتبار. ج1 (لا. ط؛ لا. ن: المركز الإسلامي للطباعة والنشر، د.ت)، ص405.

⁴ جمال الدين بن محمد الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك. تحقق: محمد عبد القادر وآخر، ج14 (ط: 1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1412هـ/1992م)، ص292.

⁵ مصطفى السباعي، من روائع حضارتنا. (ط: 1؛ بيروت: دار الوراق، 1420هـ/1999م)، ص223.

الفرع الثاني: الوقف على تطوير البحث العلمي في مجال الطبي.

1- الوقف على التعليم الطبي.

من مبادئ حضارة الإسلامية، أنها جمعت بين حاجة الجسم و حاجة الروح، اعتبرت العناية بالجسم من مطالبه ضرورية لتحقيق سعادة الإنسان، وقد وردت نصوص نبوية تفتح هذا المجال أمام المسلمين ليتعلموا الطب، وليتمرسوا فيه ومن النصوص النبوية البارزة في التطبيب وممارسة الطب¹، ما رواه جابر رضي الله عنه عن رسول ﷺ أنه قال: «لكل داء دواء، فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله عز وجل»²، لذلك بنى المسلمون المستشفيات للعلاج والتداوي فيها وهي لم تكن فقط مجرد دور علاج، بل كانت كليات طب حقيقية على أرقى مستوى، فكان الطبيب المتخصص (الأستاذ) يمر على الحالات في الصباح، ومعه الأطباء الذين هم في أول مراحلهم الطبية، فيعلمهم، ويدون ملاحظاته، ويصف العلاج وهم يراقبون ويتعلمون، ثم ينتقل الأستاذ بعد ذلك إلى قاعة كبيرة ويجلس حوله الطلاب فيقرأ عليهم الكتب الطبية ويشرح ويوضح، ويجيب عن أسئلتهم.. بل إنه كان يعقد لهم امتحانا في نهاية كل برنامج تعليمي معين ينتهون من دراسته، ومن ثم يعطيهم إجازة في الفرع الذي تخصصوا فيه³، ومن أشهر الأطباء الذين برعوا في مجال الطب وصناعته الطبيب أبو بكر الرازي الذي يعد من أشهر الأطباء في العهد العباسي فقد كان من المؤلفين للكتب في صناعة الطب فكتابه الحاوي من أجل كتبه وأعظمها في مجال الطب وذلك أنه جمع فيه كل ما وجدته متفرقا في ذكر الأمراض ومداواتها من سائر الكتب الطبية⁴.

2- الوقف على البحث العلمي الطبي.

إن الوقف في مجال البحث الطبي عند المسلمين كان جد مزدهر ومتطور لما لقاها من دعم من قبل الوقف، وقد درس الإنسان من جانب المادي والمعنوي أي النفسي كونه مريضاً، ولقد لعبت

¹ - راغب السرجاني، قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية. (ط:1؛ القاهرة: مؤسسة اقرأ، 1430هـ/2009م)، ص29.

² - أخرجه : مسلم بن حجاج النيسابوري، صحيح مسلم، تحق: مُجَدِّ فؤاد الباقي، ج4، مصدر السابق، كتاب السلام، باب لكل داء دواء واستحباب التداوي، رقم1729، ص2204.

³ - راغب السرجاني، قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية، المرجع نفسه، ص78.

⁴ - ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحق: نزار رضا. (لا. ط؛ بيروت : دار مكتبة الحياة، د.ت)، ص421.

البيمارستانات في العالم الإسلامي دورها من خلال دعمها للبحوث الطبية لتوفير وسائل تساعد على البحث من الكتب والمعدات، وقد كان المسلمون الحكام يتسابقون للوقف على المستشفيات التي تعنى بالبحث العلمي الطبي ومن بينها : الدولة العباسية التي عنيت بإنشاء البيمارستانات وقد استقدم خلفاؤها الأطباء ووصايتهم بتعليم الطب ونشره، واهتمت أيضا بشراء كتب كبار علماء الطب ووقفها في البيمارستانات العامة ليستفيد منها صغار الأطباء¹، وقد تطورت العلوم الطبية بفضل الوقف، خاصة طب الجراحة وطب العيون والأطفال، وعلم التشريح وطب النفس، وما يتبع من تطور في طرق العلاج واكتشاف الدواء²، وقد ساهم الأطباء العرب في تطوير العلوم الطبية من خلال ما تركوه من المؤلفات في هذا المجال واكتشافاتهم³، ومن أشهرها نجد كتاب ابن سينا⁴، بعنوان القانون في الطب الذي يعتبر موسوعة طبية⁵، وكتاب الحاوي للطبيب الرازي الذي يعتبر من أهم كتبه في مجال الطب وأبحاثه حيث يعتبر أول من استخدم الزئبق في تركيب المراهم وجرب مفعوله⁶.

المطلب الثالث : دور الوقف في تحقيق الرعاية الصحية حديثا.

إن التطور الذي شهده الوقف قديما في شتى المجالات، ومن بينها الرعاية الصحية لم يدم في العصر الحديث لما لفته من إهمال مقصود وغير مقصود، وهذا راجع لعدة أسباب اجتماعية منها واقتصادية إلا أن هناك بعض المبادرات لنهوض به في هذا الجانب الذي يعتبر جد مهم داخل المجتمع، وفي هذا المطلب سوف نتناول الصور الحديثة التي ساهمت في نهوض بالرعاية الصحية من خلال دعم الوقف و أفاقه التي سوف يقوم بها الوقف مستقبلا.

¹ - راغب السرجاني، رائع الأوقاف في الحضارة الإسلامية. (ط:1؛ الجيزة: نخصة مصر، 2010م)، ص94.

² - راغب السرجاني، قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية، المرجع السابق، ص 43.

³ - المرجع نفسه، ص54، 58.

⁴ - هو أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا، ولد عام 370هـ/980م، حفظ القرآن، وانصرف بعد العشرين من عمره إلى التأليف والكتابة، حيث كان من أشهر أطباء عصره، ومن مؤلفاته القانون والأرجوزة في الطب (ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ج1 ص84).

⁵ - كوركيس عواد، معجم العلماء العرب، ج1 (ط:1؛ بيروت: مكتبة النهضة العربية، 1406هـ/1986م)، ص55.

⁶ - المرجع نفسه، ص117، 118.

الفرع الأول: صور حديثة من دور الوقف في تحقيق الرعاية الصحية.

- أولا: الصناديق الوقفية لرعاية الصحية:

إن التجربة الإسلامية العريقة في مجال الوقف الصحي شهد تطورا ملحوظا في الزمن الحاضر من خلال ظهور آليات جديدة، تسهم في توفير بيئة صحية لأفراد المجتمع¹، ويكمن أن يستفاد من صيغة الصناديق الوقفية في وقتنا الحاضر ومستقبلا بتخصيص أوقاف لتوفير للرعاية الصحية وتوفير الضمان الصحي لمن يتعرض لمكروه بسبب حرفة معينة أو عدم المقدرة الصحية لاستمرار في نشاط معين².، الصناديق الوقفية تعتبر من أشكال المستجدة المعاصرة التي ابتكرها علماء العصر لتناسب مع الأوضاع القائمة، والظروف الحاضرة والحياة المتجددة والتطلعات المستقبلية لمجتمع المسلم، ولرعاية الجهات المتعددة التي كان الوقف الإسلامي القديم يراها ويصونها ويحفظها، ولدعم الجهات المهمة التي تساعد على التطور والتقدم للأفراد والأمة³.

ومن التجارب الدول الرائدة في هذا المجال نذكر منها:

1- الصناديق الوقفية التي أنشئت في خضم رسالة الأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت حيث خصصت صندوقا للرعاية الصحية⁴.، وقام هذا الصندوق بدعم خمس بحوث طبية، وتوفير الأجهزة والمعدات التكنولوجية الطبية⁵.

2- أنشئت أيضا بالشارقة صناديق لتنمية المجتمع حضاريا وثقافيا واجتماعيا، لتخفيف العبء على المحتاجين وإحياء سنة الوقف، وتفعيل دوره في تنمية المجتمع بإقامة عدة مشاريع منها: رعاية المعوقين

¹ - عبد الرحمن بن عبد العزيز الجريوي، أثر الوقف في التنمية المستدامة، الملتقى الدولي حول: مقومات تحقيق التنمية المستدامة في الاقتصاد الإسلامي، جامعة قلمة : 03 و04 ديسمبر 2012، ص196.

² - حسين عبد المطلب الأسرج، دور الصناديق الوقفية في التنمية، منتدى التمويل الإسلامي، 13 ماي 2012م.

³ - محمد الزحيلي، الصناديق الوقفية المعاصرة. (لا. ط؛ الشارقة : لا. ن، د. ت)، ص11.

⁴ - معاشي عبد الرحمن، البعد المقاصدي للوقف في الفقه الإسلامي، مذكرة ماجستير فقه وأصوله، منشورة، جامعة باتنة : كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، الجزائر، 2006/2005م، ص267.

⁵ - محمد الزحيلي، الصناديق الوقفية المعاصرة، المرجع السابق، ص20.

والفئات الخاصة بمساعدتهم في التأهيل النفسي والصحي، والمساهمة في التدريب والتأهيل المهني، وتوفير الأجهزة والمعدات الطبية، وإنشاء دور للرعاية والإيواء.¹

- ثانيا: إنشاء المؤسسات والمشاريع لرعاية الصحية الكبرى.

إن الدول الإسلامية لقت نجاحا في هذا المجال قديما ، وسعت لتحقيقه في الحاضر من خلال النموذج للوقف الصحي بصور وتقنيات جديدة، وهذا أدى إلى إسهام الفعال في تطوير وتعزيز مكانة الصحة، وبهدف إعادة دور الوقف وتمويله لخدمات الصحة، والذي يعتبر المشروع الوقف الصحي يهدف إلى تشجيع على فعل الخير وبذل المساهمات التطوعية في مجال المشاريع الصحية، وإبراز أهمية الرعاية الصحية بوصفها وجها من أوجه فعل الخير الذي يستحق أن يخصص له أئمن الأوقاف والتبرعات استنادا إلى ما يملكه الوقف من قدرات مالية باعتباره مؤسسة ذات أبعاد إنسانية، لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: 32]، بإضافة إلى الإسهام

الفعال في التنمية الصحية من خلال تنظيم موارد الصرف واستثمارها، لتوفير الاحتياجات الصحية ذات الأولوية.²

ويمكن للوقف أن يساهم في مجال الخدمات الصحية والتي سوف تخفف من الأعباء الكبيرة لميزانية الدول وتساعد في رفع مستوى الرعاية الصحية فيها، من خلال الأمور الآتية أهمها:

1- وقف المستشفيات الكبيرة والصغيرة والمستوصفات سواء العامة منها أو المتخصصة بتقديم المنشآت والأراضي الخاصة بها أو تجهيزها وفرشها أو القيام بذلك كله ثم تتولى الحكومة تشغيلها وصيانتها كما هو الحال في وقف الكثير من المساجد.

2- الوقف على تشغيل وصيانة المؤسسات الموقوفة أو الحكومية، وذلك بتخصيص بعض العقارات أو المزارع أو المشروعات الاستثمارية للصرف على تلك المؤسسات الصحية، من مستشفيات ومستوصفات ومراكز علاجية ووقائية عامة أو متخصصة.

¹ - محمد الزحيلي، الصناديق الوقفية المعاصرة، المرجع السابق، ص20، 21.

² - عبد المطلب الأسرج، الدور التنموي للوقف، "الأوقاف في الشارقة نموذجا". الشارقة : الشارقة عاصمة الثقافة الإسلامية، العدد 121، 2014م، ص215.

- 3- وقف الأجهزة الطبية التي تحتاجها المستشفيات والمراكز الصحية مثل جهاز غسل الكلى وأجهزة الأشعة المتطورة وغيرها مما قد لا يتوفر في كثير المستشفيات رغم الحاجة المتزايدة إليها، وكذا وقف سيارات الإسعاف وغيرها من الوسائل المساعدة التي تحتاجها المستشفيات والمراكز الصحية.
- 4- الوقف على كليات الطب والمعاهد الصحية، سواء وقف المنشآت أو تخصيص بعض الأوقاف للصرف على تلك الكليات والمعاهد ودعمها، وتوفير احتياجات طلابها وأساتذتها من كتب وأجهزة وغير ذلك.
- 5- الوقف على الأدوية وتخصيص بعض الأوقاف لها ولتوفيرها وخاصة أدوية الأمراض المزمنة والتي يحتاجها المريض فترات طويلة أو مدى الحياة مثل أدوية الضغط والسكر والقلب وغيرها...¹
- 6- الوقف على مراكز البحوث وهيئات البحث العلمي وتخصيص أوقاف للصرف على منح الدراسة في مجال الطب والصيدلة والتمريض.²

الفرع الثاني: الآفاق المستقبلية لدور الوقف في تحقيق الرعاية الصحية.

تعتبر التجربة الإسلامية العريقة في مجال الوقف الصحي قديما رائدة يمكن الاستفادة منها حاليا، مع الأخذ في الاعتبار فوارق الزمن وتغير الآليات وتجدد الأساليب، حيث إن للوقف الإسلامي خصائص تجعله مناسباً للصرف على الخدمات الصحية في العصر الحالي، منها استمراريته وثباته، وحرية ومرونته، فهو يهدف في النهاية إلى تحسين وتعزيز الصحة بشتى الوسائل.

ويستطيع الوقف الإسلامي أن يكون رافدا كبيرا للخدمات الصحية التي تقدمها الحكومة، بل إنه كان في الأصل المسؤول الأول في الصرف على الخدمات الصحية، ويمكن عند إحياء دور الوقف

¹ فاطمة مناعي، دور الوقف في تفعيل الرعاية الصحية مركز الكويت للتوحد أنموذجا، مذكرة ماستر تخصص معاملات مالية معاصرة، غير منشورة، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي: كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم العلوم الاسلامية، الجزائر، 2015/2014م، ص52.

² - المرجع نفسه، ص52.

على الخدمات الصحية كما كان أن تتفرغ الإدارات الحكومية لتنظيم الخدمات الصحية وللتنسيق بينها والإشراف عليها¹.

وهذا كله من خلال اهتمام الدول الإسلامية بإحياء دور الوقف بعقد المؤتمرات والندوات التي تستهدف إلى وضع الخطط، ورسم السياسات لتفعيل الوقف كصرح شامخ للعبء والتكافل والتنمية وصناعة النهضة الإسلامية، وثمة أمر جدير بالتنويه تفرضه المعالجة المستقبلية للدور الوقف، يتجلى في حتمية بناء الثقة بين المسلم والدولة، وذلك للمشاركة في تحمل أعباء مجتمعه، وأن تزال الحواجز والعوائق بين المؤسسات في الدول الإسلامية، وتتمكن من أداء دورها التنموي، بحيث تكون الجهود الشعبية عوناً للدور الحكومات ومضافاً، واستلهاماً للمتطلبات جمهور الأمة الإسلامية وجماعة المسلمين².

¹ - أسامة عبد المجيد العاني، إحياء دور الوقف لتحقيق التنمية، سلسلة دورية تصدر كل شهرين عن وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية، قطر: العدد 135/محرم 1431هـ، ص178.

² - أحمد عوف عبد الرحمن، أوقاف الرعاية الصحية في المجتمع الإسلامي، سلسلة دورية تصدر كل شهرين عن وقفية الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني للمعلومات والدراسات، قطر: العدد 119/ جمادى الأولى 1428هـ/ يونيو 2008م، ص172.

خلاصة المبحث:

توصلت في هذا المبحث إلى:

- الوقف لعب دور مهم قديما في دعمه لرعاية الصحية من خلال تخصيص أموال الوقف في بناء المستشفيات وعلى مراقبة الخدمات الصحية، والوقف على جانب التعليم الطبي والبحث العلمي الخاص بجانب الطبي.

- لعب حديثا دورا كبيرا في مجال الرعاية الصحية، من خلال ظهور صور حديثة المتمثلة في الصناديق الوقفية المخصصة لرعاية الصحية وإنشاء مؤسسات ومشاريع لرعاية الصحية وبيان أيضا أفاقه المستقبلية لدوره في تحقيقه لرعاية

المبحث الثالث: دور مؤسسة زايد في تحقيق الرعاية الصحية.

المطلب الأول: التعريف بالمؤسسة زايد للأعمال الخيرية والإنسانية نشأتها وأهدافها.

المطلب الثاني: أهم إنجازات المؤسسة داخل الدولة وخارجه.

المطلب الثالث: نماذج من المشاريع والخدمات الصحية التي تقدمها المؤسسة.

تمهيد:

شهد العالم الإسلامي نهضة وقفية في مجال الرعاية الصحية، الذي يعتبر من أهم المجالات التي حظيت باهتمام كبير وعناية مرموقة من المجتمع، مما ساعد على إنشاء مؤسسات متطورة جداً، وكان للوقف دور رئيسي في إنشائها، وتعتبر مؤسسة زايد للأعمال الخيرية والإنسانية من أهم المؤسسات الوقفية التي تسعى إلى تحقيق الرعاية الصحية باعتبارها تركز على تقديم الخدمات الصحية من خلال مشاريعها، ومد يد العون للفقراء والمحتاجين من داخل الإمارات وخارجها الذين هم في حاجة ماسة لهذه الخدمة. وسأتناول كل ذلك من خلال هذا المبحث الذي يتكون من ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بمؤسسة زايد للأعمال الخيرية والإنسانية نشأتها وأهدافها.

الفرع الأول: التعريف بالمؤسسة زايد للأعمال الخيرية والإنسانية ونشأتها.

أولاً: التعريف بالمؤسسة زايد للأعمال الخيرية والإنسانية ونشأتها.

تأسست مؤسسة زايد للأعمال الخيرية والإنسانية سنة 1992م¹، في مدينة "أبو ظبي" بدولة الإمارات العربية المتحدة²، وهي مؤسسة مستقلة، مخصصة للأعمال الخيرية والبر والإحسان داخل البلاد وخارجها³، وذلك بعد تبرع الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة بمبلغ مليار دولار أمريكي، وجعله وقفاً على مؤسسته⁴، ونصت لوائح نظامها الأساسي على أنه لا يمس أصل الوقفية، ولا يتصرف إلا بالربح، ويحجز من الربح 20 بالمائة تضم إلى رأس المال، و10 بالمائة من الربح للاحتياط العام، ويوجه الباقي وهو 70 بالمائة إلى مصروفات المؤسسة ضمن موازنتها السنوية⁵.

¹ لائحة النظام الأساسي لمؤسسة زايد بن سلطان، ص 11.

² لائحة النظام الأساسي لمؤسسة زايد بن سلطان، المادة رقم 3، ص 17.

³ لائحة النظام الأساسي لمؤسسة زايد بن سلطان، المادة رقم 1، ص 17.

⁴ لائحة النظام الأساسي لمؤسسة زايد بن سلطان، المادة رقم 22، ص 43.

⁵ لائحة النظام الأساسي لمؤسسة زايد بن سلطان، المادة رقم 24، ص 44.

ويقوم على إدارة المؤسسة مجلس أمناء مكون من أبناء الشيخ زايد وبعض الشخصيات العامة¹، وهو تطور جيد بالنسبة للنظرة على الوقف حيث انتقل إلى نظارة المؤسسة أو النظرة الجماعية بدلا من النظرة الفردية. تعد المؤسسة تقريرا سنويا عن نشاطاتها، وكذلك وضعها المالي، مما يعزز من مبدأ الشفافية².

الفرع الثاني: أهدافها ورؤيتها ورسالتها.

أولاً: أهدافها.

1-الإسهام في إنشاء ودعم المراكز الثقافية والانسانية والبحث العلمي والمؤسسات التي تهتم بالتوعية والتعريف الصحيح بالدين والعادات والآداب الوطنية والحضارية، وإسهامات العلماء في تطوير الحضارة الإنسانية عموماً.

2- الإسهام في إنشاء ودعم المدارس ومعاهد التعليم العام والعالي ومراكز البحث العلمي والمكتبات العامة ومؤسسات التدريب المهني وتقديم المنح الدراسية وزمالات التفرع العلمي ودعم جهود التأليف والترجمة والنشر.

3-الإسهام في إنشاء ودعم المستشفيات و المستوصفات ودور التأهيل الصحي وجمعيات الإسعاف الوطني ودور رعاية الأيتام ورعاية الأطفال ومراكز المسنين وذوي الاحتياجات الخاصة³.

4-الإسهام في إغاثة المناطق المنكوبة من جراء الكوارث الاجتماعية والطبيعية كالمجاعات والزلازل والفيضانات والعواصف والحروب والجذب، ودعم الأبحاث والجهود التي تحاول رصد احتمالاتها والاحتياط لمواجهةها واحتوائها.

¹ المرسوم الأميري رقم 5 لسنة 1992م، المادة رقم 1، راجع: لائحة النظام الأساسي لمؤسسة زايد بن سلطان، المرجع السابق، ص 59.

² د. حياة عبيد، أحكام الوقف في تشجيع وترقية البحث العلمي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة وهران، 2013م/ 2014م، ص 144-148.

³ (www.zayed.org.ae)، تاريخ التصفح: 2018/05/02م.

5-إنشاء الجوائز العلمية المحلية والعالمية التي تكرم العلماء والباحثين والعاملين على خدمة المجتمع والبشرية بما يقدمون من دراسات واكتشافات أو جهود علمية رائدة لدفع المضرات وجلب المصالح وتحقيق التقدم والازدهار لبني الانسان¹.

ثانياً: الرؤية.

ورؤية الشيخ زايد بن سلطان هي الايمان بفكرة أن خير الثروة التي حبانا الله بها يجب أن يعم أصدقاءنا وأشقائنا.

ثالثاً الرسالة: يؤكد الشيخ زايد رسالته من مؤسسته بقوله:

" إن الانسان هو أساس أية عملية حضارية.. واهتمامنا بالإنسان ضروري لأنه محور كل تقدم حقيقي مستمر مهما أقمنا من مباني ومنشآت ومدارس ومستشفيات ..ومهما مددنا من جسور وأقمنا من زينات فإن ذلك كله يظل كيانا ماديا لا روح فيه.. وغير قادر على الاستمرار ... إن روح كل ذلك الإنسان القادر بفكرة، القادر بفنه وإمكانياته على صيانة كل هذه المنشآت والتقدم والنمو معها².

¹ (www.zayed.org.ae)، تاريخ التصفح: 2018/05/02م.

² المرجع نفسه.

رابعاً: العلاقات الدولية للمؤسسة.

تبذل المؤسسة أقصى جهودها لدعم العمل الخيري والإنساني في إطار الشراكة مع المنظمات الدولية والإقليمية، إذ تقوم بعض هذه المنظمات بإنجاز مشاريع وبرامج محددة نيابة عن المؤسسة وفقاً للشروط والقواعد التي يتم توضيحها في اتفاقيات ومذكرات تفاهم، كما تتمثل هذه الشراكة بتبادل المعلومات والاستفادة من الخبرات، والجهات المعنية بهذه الشراكة هي:

1- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP).

2- المفوضية العليا للأمم المتحدة للشؤون اللاجئين (UNHCR).

3- وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (UNRWA).

4- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (UNESCO).

5- منظمة التعاون الإسلامي (OIC).

6- منظمة الصحة العالمية (WHO).

7- منظمة الأمم المتحدة للطفولة (UNICEF)¹.

¹ (www.zayed.org.ae)، تاريخ التصفح: 2018/05/02م.

المطلب الثاني: أهم إنجازات المؤسسة داخل الدولة وخارجها.

من أهم البرامج والمشاريع التي تسعى المؤسسة لتقديمها إلى سائر الناس دون تمييز ملبية بذلك نداء الانسانية والعمل الخيري في سائر الظروف من الكوارث وويلات الحروب، وقد سعت المؤسسة لتوفير مساعداتها إلى مستحقيها إيماناً منها بأهمية تقديم واجبها الإنساني بالوصول إلى صاحب الحاجة من أفراد وهيئات وجمعيات داخل الدولة وخارجها.

الفرع الأول: أهم البرامج والمشاريع المؤسسة داخل الدولة.

لقد قامت المؤسسة منذ نشأتها بتقديم العديد من المساعدات الحيوية لعدد من المراكز الصحية والمستشفيات في أبو ظبي والإمارات الشمالية، ومنها تقديم سيارات الإسعاف وبنك الدم المتنقل وجهاز التصوير بالرنين المغناطيسي للمستشفى أم القيوين، بالإضافة إلى تزويد مكتبي مستشفى الجزيرة والمفارق، بأهم الكتب والمراجع العلمية المتخصصة؛ علاوة على ذلك، شرعت المؤسسة إلى إنشاء العديد من المساجد في الإمارات الشمالية ومديني العين والشارقة.

1- مبنى مقر المؤسسة الجديد.

ويشمل مقر المؤسسة الجديد الذي افتتح عام 2010م يتكون طابقاً تحت الأرض يضم مرآباً للموظفين ومخازن، وطابقاً أرضياً، بالإضافة إلى خمس طوابق متكررة، كما تتيح المساحة للمبنى مواقف إضافية تتسع للعدد 26 سيارة، وبلغت تكلفة المشروع حوالي 55 مليون درهم¹.

2- مراكز الخدمات الاجتماعية في الإمارات الشمالية.

يعتبر هذا المشروع من أهم المشاريع التي أقامتها المؤسسة في الإمارات الشمالية ويعنى بفئة كبار السن الذين أفنوا زهرة شبابهم في خدمة الوطن، ويهدف هذا المشروع إلى دعم جهود الدولة في توفير مراكز لرعاية المسنين والاهتمام بهذه الشريحة من المواطنين، بغية تقديم سبل الرعاية الصحية والاجتماعية الملائمة لهم وفق لتعاليم الدين الإسلامي الحنيف، وبلغت التكلفة المالية لكل مركز حوالي

¹. (www.zayed.org.ae)، تاريخ التصفح: 2018/05/02م

20 مليون درهم، أي بتكلفة إجمالية تقدر بـ 60 مليون درهم، وقد تم إنجاز المشروع بالكامل عام 2011م، وتم تسليمه إلى وزارة الشؤون الاجتماعية لتسييره¹.

3- برنامج صيانة المساكن المواطنين في الامارات الشمالية.

قررت مؤسسة زايد آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، زيادة الميزانية المخصصة لصيانة بيوت المواطنين في الإمارات الشمالية بنسبة 50٪ لرفع أعداد المستفيدين وكانت المؤسسة بدأت تنفيذ مشروع برنامج صيانة منازل المواطنين في إمارات عجمان وأم القيوين والفجيرة ورأس الخيمة في عام 2010م، بميزانية قيمتها 10 ملايين درهم، واستفاد من البرنامج نحو 300 أسرة مواطنة من شريحة محدودى الدخل².

4- برنامج زايد للحج.

وهو برنامج تعده المؤسسة سنويا ويتمثل في تحجيج 600 مواطن من داخل الدولة من ذوي الدخل المحدود وغير القادرين على تحمل التكلفة³.

5- برنامج التعليم:

تقديم معونات مدرسية لجميع المراحل التعليمية الأساسية، ودعم صناديق رعاية الطلبة في جميع مراحل التعليم الأساسي، وتقديم المنح الجامعية للطلاب ودعمهم من قبل المؤسسة إلى أن يتخرجوا، ودعم الصناديق الجامعية الخاصة برعاية الطالب، بالإضافة إلى المساهمة في إنشاء المشاريع التعليمية التنموية في داخل الدولة وخارجها، كما يقوم البرنامج بدعم مراكز تحفيظ القرآن الكريم، ودعم المطبوعات الخاصة بالقواعد الفقهية.

¹ (www.zayed.org.ae)، تاريخ التصفح: 2018/05/02م

² أحمد هاشم، «زايد للأعمال الخيرية» ترفع مخصصات صيانة بيوت المواطنين 50٪، مقال من الموقع جريدة الإمارات اليوم، (https:// www.emaratallyoum.com)، تاريخ التصفح: 2018/04/26م.

³ مؤسسة للأعمال الخيرية والإنسانية «عطاء لا ينقطع»، (www.alittihad.ae)، تاريخ التصفح: 2018/04/26م.

6- برنامج الصحة: ويتمثل في مساعدة المرضى عن طريق توفير كافة تكاليف العلاج والعمليات والأجهزة والمعدات اللازمة للعلاج المريض بالإضافة إلى توفير الأدوية لهم، ودعم الصناديق الطبية في المستشفيات والمراكز الطبية، بتقديم الرعاية الصحية للمرضى من خلال تبرعات الدم، وإنشاء الندوات الصحية، والتطعيم، وتقديم هدايا للمرضى للرفع من روحهم المعنوية، بالإضافة إلى إنشاء مشاريع صحية متنوعة¹

7- برنامج الغذاء: بتقديم موائد لإفطار الصائم بالتنسيق مع الجمعيات والجهات الخيرية في الدولة، وتوزيع التمور للدول الخارجية بالتنسيق مع سفارات الدولة والجمعيات الخيرية في الخارج، كما يقوم البرنامج بتوزيع سلة غذائية على الأسر المحتاجة، كما يهتم بتوعية المجتمع من خلال تحفيزه على عدم الإسراف في الأطعمة عن طريق تجميعها وإعادة توزيعها بالتنسيق مع الجمعيات المختصة لذلك، كما تقوم على توفير مياه الشرب من خلال التنسيق مع الجهات المعنية.

8- برنامج الضمان الاجتماعي: يقوم بدعم الأسر المنتجة من خلال توفير برامج استثمارية وتنموية لهم، وتوفير قاعات عرض للمنتوجاتهم، وتقديم كسوة لأطفال المحتاجين داخل الدولة وخارجها، وتقديم برامج خاصة لدعم الأسر المتعففة بتقديم المساعدة والدعم للبرامج والصناديق الضمان الاجتماعي، كما تقوم برعاية الأيتام من خلال توفير برامج تعليمية صحية خيرية لهم ودعم الصناديق التي تدعم عائلة اليتيم، وتوفير الرعاية الكاملة في الجانب التعليمي والصحي لذوي الاحتياجات الخاصة.

9- برنامج التبرعات العينية: تقوم المؤسسة بجمع وتوزيع التبرعات العينية مثل الأجهزة الإلكترونية والأجهزة الطبية².

10- برنامج المعسرین: يختص هذا البرنامج بتقديم المساعدة عن طريق دعم صناديق المعسرین، ودعم الصناديق التي تدعم المساجين وعائلاتهم مثل صندوق "الفرج" المخصص لهذه المهمة.

¹ نادية راضي، «تقرير شامل عن مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية»، مقال من الموقع جريدة المرسل، (<https://www.almrsl.com>)، تاريخ التصفح: 2018/04/29م.

² المرجع نفسه.

11- برنامج الوقف: تقوم المؤسسة بالمساهمة في إنشاء المشاريع والبرامج الوقفية بالتنسيق مع الجمعيات والمؤسسات المختصة.

12- برنامج البيئة: يخصص بالاهتمام بالبيئة مثل التصحر والاحتباس الحراري وإدارة النفايات بالتنسيق مع الجهات المعنية بذلك¹.

الفرع الثاني: أهم المشاريع خارج الدولة.

أولاً: أهم المشاريع في الدول العربية.

1- تأهيل مدارس الضفة الغربية (فلسطين): يهدف المشروع إلى تأهيل المدارس ففي الضفة الغربية وقطاع غزة من العملية التعليمية و يجعلها أكثر سهولة، تم إنجاز المشروع عام 2008م.

2- حفر الآبار (اليمن): يهدف المشروع إلى مقاومة آثار الجفاف في المناطق القاحلة في اليمن، وتوفير مياه الشرب للسكان في المناطق التي تعرضت للجفاف، تم إنجاز المشروع عام 2009م.

3- مسجد الشيخ زايد (المغرب): يأتي المشروع في إطار اهتمام المؤسسة بصيانة وتوسعة بيوت الله ويهدف إلى توفير أماكن مناسبة للعبادة، وقد تم بناؤه على أحدث طراز معماري، تم إنجاز المشروع عام 2009م².

4- مكتبة الشيخ زايد في جامعة المنار (لبنان): ويهدف المشروع إلى إقامة مكتبة مركزية تحتوي على معظم الكتب والمراجع والدوريات الهامة وتكون مفتوحة للطلاب وللعموم للمساهمة في رفع الوعي وتمتين المستوى الثقافي والعلمي لجميع فئات المجتمع، وهي مزودة بكل الوسائل السمعية والبصرية والعلمية اللازمة، تم إنجاز المشروع عام 2006م.

¹ نادية راضي، «تقرير شامل عن مؤسسة زايد بن سلطان ال نهيان للأعمال الخيرية والانسانية»، مقال في جريدة المرسال، (<https://www.almrsl.com>)، تاريخ التصفح: 2018/04/29م.

² (www.zayed.org.ae)، تاريخ التصفح: 2018/05/02م.

5- **مشروعات إعادة التعمير(لبنان):** يأتي المشروع في إطار اهتمام المؤسسة بصيانة وتوسعة وبناء بيوت الله وتهيئة أماكن مناسبة للعبادة كإعداد تعمير مسجد شبعاء، كما ويهدف إلى صيانة مباني بعض المستشفيات مثل مستشفى سير الضنية ومستشفى الحنان وتجديدها وتزويدها بالمعدات الطبية، تم إنجاز المشروع عام 2010م¹.

6- **معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في (مصر) :** يهدف المشروع إلى تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من الوافدين إلى مصر للدراسة، والمعهد مكون من مكتبة وقاعة محاضرات ومبنى للإدارة، حيث تم إنجاز المشروع عام 2010م.

7- **مدرسة زايد طرابلس (لبنان):** وقف في طرابلس يهدف المشروع إلى توفير موارد للإنفاق منها على فعاليات وأنشطة، ويتكون من مبنى من 04 طوابق يضم كل منها ستة فصول وملاحق، ومكاتب للإدارة ومطعم، تم إنجاز المشروع عام 2010م.

8- **مشروع ترميم المعاهد الأزهرية (مصر):** يهدف المشروع إلى ترميم 21معهدا من المعاهد التابعة لجامعة الأزهر، وهي معاهد قديمة وذلك لتسهيل العمل التعليمي وتمكين الطلاب من تلقي العلم في بيئة آمنة وسليمة، تم إنجاز المشروع 2007م².

ثانياً: أهم المشاريع في الدول الإفريقية.

1- **جامعة آدم بركة في أبشي(تشاد):** يهدف المشروع للنهوض بالمستوى العلمي ودعم سياسة الحكومة التشادية في اللغة العربية لغة رسمية للبلاد، تم إنجاز المشروع 2009م.

2- **وقف مركز زايد لرعاية الأيتام (كينيا):** المشروع عبارة عن مجمع تجاري وقاعة متعددة الأغراض لدعم جهود المركز في توسيع خدماته المقدمة للأيتام بإقامة وقف متنوع للإنفاق منه على تغطية نفقات المركز، تم إنجاز المشروع عام 2009م.

¹ (<http://www.zayed.org.ae>)، تاريخ التصفح : 2018/04/28.

² (<http://www.zayed.ae>) ، 2018/04/28.

3-المركز الاسلامي (موريشيوس): يهدف المشروع إلى توفير الأماكن المناسبة للمسلمين للالتقاء وأداء الشعائر الدينية وإقامة المناسبات الاجتماعية، تم إنجاز المشروع عام 2007م.

4-حفر الآبار (إثيوبيا): يهدف المشروع إلى مقاومة آثار الجفاف في المناطق القاحلة في إثيوبيا وتوفير مياه الشرب للسكان في المناطق التي تعرضت للجفاف، تم إنجاز المشروع عام 2009م¹.

5-المسجد الجامع (كينيا): يهدف المشروع إلى توفير أماكن مناسبة لصلاة المسلمين ويقع المسجد في موقع متميز في العاصمة نيروبي وذلك لتمكين أكبر عدد من المصلين الصلاة فيه، تم إنجاز المشروع 1999م.

ثالثاً: أهم المشاريع في دول آسيا.

1-المشروعات التعليمية(كشمير/باكستان): يهدف المشروع إلى تأهيل المدارس التي تضررت من جراء الزلزال الذي ضرب مناطق كشمير الباكستانية وإصلاح البنية التعليمية وتدريب معلمي المدارس الإعدادية والثانوية وتحسين بيئة التعليم ونفذ المشروع بالتعاون مع منظمة اليونسكو، وكلفة المشروع بـ 4,405,200.00 درهم إماراتي، تم إنجاز المشروع عام 2010م.

2-فصول الجامعة الاسلامية(دكا/بنغلاديش): المشروع عبارة عن مبنى مكون من ثلاثة طوابق يشمل الفصول الدراسية للكلية والإدارة لمساعدة الجامعة على استيعاب الأعداد المتزايدة من طلاب العلم، وكلفة المشروع بـ 734,200.00 درهم إماراتي، تم إنجاز المشروع عام 2010م.

3-إعادة بناء مسجد الهولو (الفلبين): يهدف المشروع إلى إعادة بناء المسجد الأثري الذي يعود بناؤه إلى مائة عام ويتكون من ثلاثة طوابق ومدرسة بالإضافة للملحقات الأخرى حيث يتسع إلى خمسة آلاف مصل، وكلفة المشروع بـ 8,076,200.00 درهم إماراتي، تم إنجاز المشروع عام 2005م.

¹ المرجع السابق.

4- مركز الدراسات العربية (بكين/ الصين): يهدف المشروع إلى تأييد مركز الإمارات للدراسات العربية، وذلك لتشجيع تدريس اللغة العربية، وكلفة المشروع بـ4,772,300 درهم إماراتي، وتم إنجاز المشروع عام 1995م¹.

رابعاً: أهم المشاريع في أوروبا وأمريكا.

1- كرسي الأستاذية للدراسات الإسلامية (بريطانيا): يهدف المشروع إلى تقديم العلوم الصحيحة للمسلمين وغيرهم من الباحثين في بريطانيا ويختص بدراسة الحضارة الإسلامية دون غيرها في جامعة أكسفورد . وتم إنجاز المشروع عام 2008م.

2- المراكز الثقافية (البوسنة والهرسك): يهدف المشروع إلى إقامة ثلاثة مراكز للشباب لتعليم المهن والمهارات اللازمة وقضاء أوقات الفراغ بشكل إيجابي ومفيد حرصاً على توطيد البوسنيين، تم إنجاز المشروع عام 2008م.

3- ترميم الأكاديمية الإسلامية (بروكسل/ بلجيكا): يأتي المشروع في إطار الاهتمام بجانب التنمية التعليمية في الغرب خاصة الجاليات العربية والإسلامية، تم إنجاز المشروع عام 2008م.

4- كلية الدراسات الإسلامية (برشتينا/ كوسوفا): يهدف المشروع إلى مساندة جهود حكومة كوسوفا لدعم العملية التعليمية، ويتكون المشروع الذي أنجز عام 2010م من كلية جامعية متكاملة ومبنى للإدارة.

5- برامج إعادة التعمير (البوسنة والهرسك): يأتي المشروع في إطار مشاريع إعادة الإعمار لتوفير مساكن للاجئين البوسنيين بغية عودتهم إلى وطنهم، وقد نفذ المشروع بالتعاون مع منظمة UNDP وأنجز عام 2010م².

¹ (www.Zayed.org.ae)، تاريخ التصفح: 2018/05/02م.

² (https://www.zayed.org.ae)، تاريخ التصفح: 2018/04/28م.

6-مسجد الفاطر(شيكاجو/أمريكا): يهدف المشروع إلى إقامة أماكن ملائمة للعبادة للجالية المسلمة حيث يحتوي المسجد على أماكن للصلاة ومركز ثقافي يضم مكتبة وقاعة اجتماعات ومحاضرات ويتسع المسجد إلى 1500 مصلي، تم إنجاز المشروع عام 1995م.

7-مركز زايد الثقافي(إستكهولم/ السويد): يهدف المشروع إلى تحقيق رسالة الإسلام السمحاء لغير المسلمين وخدمة الجالية المسلمة في مختلف المجالات التعليمية والصحية والاجتماعية، ويتسع المسجد إلى 200 مصلي في العادية و5000 مصلي في الأعياد، وتم إنجاز المشروع عام 2000م.

8-كلية زايد للبنات(أوكلاند/نيوزيلاندا): يهدف المشروع إلى تزويد الطالبات المسلمات من أبناء الجالية المسلمة بتعاليم الدين الاسلامي الحنيف والتمسك بالمبدئ والصفات والقيم والأخلاق الإسلامية السمحة وإعداد الطالبات لمرحلة التخرج، وتشمل المباني 17 غرفة للدراسة ومختبر بالإضافة للملحقات، تم إنجاز المشروع عام 2001م.

9-مسجد الشيخ زايد(سلاو/ بريطانيا): يهدف المشروع إلى إقامة مكان لائق للعبادة وللنشاطات الثقافية، ويحتوي مبنى المشروع على ثلاثة طوابق تتضمن المسجد الذي يتسع لـ 800 مصلي، تم إنجاز المشروع عام 2001م¹.

المطلب الثالث: نماذج من المشاريع والخدمات الصحية التي تقدمها المؤسسة.

الفرع الأول: دعم مؤسسة الشيخ زايد لقطاع الصحة في الامارات².

وقد سعت الدولة منذ تأسيسها على يد مؤسس نهضتها المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان على تقديم الخدمات الصحية المجانية لمواطنيها والمقيمين على أرضها على السواء، كما ساهمت الدولة في تطوير هذه الخدمات يوماً بعد يوم حيث باتت خدماتها اليوم من أرقى ما توصلت إليه الرعاية الصحية في العالم، فالمستشفيات ومراكز الاستشفاء، والطب الوقائي تستقبل الحالات المتعددة، في سائر التخصصات لذلك حرصت المؤسسة على مؤازرة هذا المحور الوطني الانساني بمختلف سبل

¹ (<http://www.zayed.org.ae>)، تاريخ التصفح : 2018/04/28م.

² مؤسسة زايد آل نهيان بن سلطان للأعمال الخيرية والإنسانية، (www.zayed.org.ae)، تاريخ التصفح: 2018/05/01م.

الدعم، فقد بدأت بتقديم المساعدة للمرضى المعسرين، ووفرت للكثير منهم رسوم البطاقات الصحية، ثم تطور عملها لتتعاون مع المستشفيات والمؤسسات الصحية والجمعيات والهيئات الراعية للمساعدات الطبية كالهلال الأحمر، والجمعيات الاجتماعية الناشطة في الخدمة الصحية وعلى مستوى الدولة في كل مدنها وإماراتها.

وقدمت المؤسسة أيضا مساعدات لوزارة الصحة لشراء وحدات غسيل الكلى لمستشفيات أبوظبي ورأس الخيمة والشارقة والفجيرة بتكلفة 2.5 مليون درهم، وقامت كذلك بتزويد عدد من مستشفيات الدولة بسيارات إسعاف، وبنك الدم المتنقل، وجهاز التصوير بالرنين المغناطيسي، والمراجع العلمية وبعض الأجهزة بمبلغ إجمالي قدره ثمانية ملايين و270 ألف درهم¹.

الفرع الثاني: بناء المراكز الصحية والمستشفيات ودعمها وتجهيزها.

أولاً: بناء المراكز والمستشفيات ودعمها وتجهيزها.

1- مركز ذوي الاحتياجات الخاصة في إمارة رأس الخيمة (الإمارات).

يهدف المشروع إلى الاهتمام بفئة ذوي الاحتياجات الخاصة، والارتقاء بمستوى الخدمات الطبية والتعليمية التي تقدم لهم، وقد أنشئ المركز على أحدث طراز معماري، ويتكون من صالة متعددة الأغراض ومرافق إدارية وطبية وأجنحة خاصة بالمرضى، وقد تم افتتاح المبنى في عام 2009م، وبلغت تكلفة المشروع 13.580.000 درهم².

وهذا المركز جاء كالمشروع للاهتمام بفئة ذوي الاحتياجات الخاصة في الإمارات لتحسين مستوى التعليمي لهم والاهتمام بهم، وتوفير الرعاية الطبية التي يحتاجونها.

¹ السيد الطنطاوي، «زايد القائد المؤسس لمنظومة العمل الخيري والإنساني»، مقال في جريدة البيان،

(http://www.albayan.ae)، تاريخ التصفح: 2018/05/01م.

² (www.zayed.org.ae)، تاريخ التصفح: 2018/05/02م

2- مستشفى زايد للأمومة والطفولة(صنعاء/ اليمن).

يتكون المشروع من مبنى من ستة أدوار بمساحة إجمالية تقدر بحوالي: 10 آلاف متر مربع، ويحتوي على قسم لأمراض النساء والولادة، وقسم للأطفال وقسم الطوارئ والعناية المركزة والمختبرات بعدد إجمالي يصل إلى 150 سرير، تم إنجاز المشروع في عام 2008م بتكلفة 24,878,367.00 درهم¹.

يعد هذا المشروع الذي أنشأ بفضل وقف مؤسسة زايد من أهم المشروعات التي قامت بها المؤسسة في اليمن والتي وفرت العلاج للمرضى في تلك البلاد، وقدمت لهم الرعاية الصحية مجاناً.

3- مركز زايد الإقليمي لإنقاذ البصري في (غامبيا).

أصبح مركز الشيخ زايد لإنقاذ البصر في غامبيا بإفريقيا الذي قامت مؤسسة زايد بن سلطان للأعمال الخيرية والإنسانية ببنائه بتكلفة 7 ملايين درهم، ويعد مركزاً إقليمياً لعلاج أمراض العيون المنتشرة في إفريقيا، ويستفيد منه ملايين الأشخاص في خمس دول، وحقق المركز الذي تم بناؤه عام 2007م بالعاصمة بنجول، بالتعاون مع منظمة الدولية لإنقاذ البصر التي يترأسها رئيس الوزراء البريطاني الأسبق "جون ميجور"، وهو مركزاً إقليمياً لدول المنطقة منها: جامبيا وسيراليون و غينيا بيساو وغينيا كوناكري والسنغال، إلى جانب غامبيا لخدمة مرض البصر من الشعوب التي تعاني أمراضاً مستعصية من التراخوما في العيون وتسبب في حالات كثيرة إلى فقدان البصر، الذي يعاني بالكثير من الشعوب دول غرب إفريقيا، ويقع المركز على مساحة إجمالية تقدر بنحو أربعة آلاف متر مربع، يشمل بإضافة إلى خدمات العلاج الأمراض وجراحات العيون فهناك مراكز تدريبية للممرضى ومراكز تدريب عملي وصلات للدراسة، ومركزاً آخر للبحث العلمي، إضافة إلى عيادته الخارجية المتكاملة الإمكانيات من أجهزة وتقنيات حديثة وكوادر طبية، إلى جانب غرف لاستقبال المرضى والمصابين، ويضم 130 سريراً للأطفال والرجال والنساء، بإضافة إلى ثلاث غرف عمليات صغرى

¹ المرجع نفسه.

وكبرى، إحداهما تستخدم للتدريب، ويعمل المركز على تخريج المتدربين بحصولهم على شهادات معتمدة، الأولى في العلوم البصرية والأخرى في عمليات بصرية متوسطة¹.

يعتبر هذا المركز من المشاريع التي أنجزتها المؤسسة في إفريقيا على غرار المشاريع الأخرى، يعد هذا المشروع بقديم خدمات في الرعاية الصحية للمرضى في هذه الدولة، والمركز يقدم خدماته المجانية للوافدين عليه من كل أنحاء دول غرب إفريقيا.

4- مستشفى المعروف موروني (جمهورية القمر الاتحادية).

يأتي هذا المشروع في إطار اهتمام المؤسسة ببناء المستشفيات وتطوير الخدمات الصحية وخاصة في جمهورية القمر الاتحادية التي تعد من الدول العربية الفقيرة التي تحتاج للمساعدات في المجال الصحي والاجتماعي، تم إنجاز المشروع عام 2005م بتكلفة 6,607,800.00 درهم².

يعتبر هذا المستشفى من المستشفيات التي أنجزتها المؤسسة لمساعدة في تطوير الخدمات الرعاية الصحية في هذه الدولة التي تحتاج مثل هذه الخدمات المهمة داخل المجتمع.

5- مستشفى مناري (تنزانيا).

ويهدف المستشفى لتقديم الخدمات الصحية لأهلي زنجبار، تم إنجاز المشروع عام 1999م³.

6- مستشفى زايد للأمومة والطفولة (كابول/أفغانستان).

بتوجيهات من الشيخ زايد تم إنشاء مستشفى للأمومة والطفولة في كابول ويأتي المشروع في إطار مشاريع إعادة الإعمار، وهو عبارة عن مستشفى متكامل للنساء والتوليد، ومجهز بكل الوسائل والمعدات الطبية الحديثة اللازمة، تم إنجاز المشروع عام 2010م⁴.

¹ وحيد إبراهيم، «مؤسسة زايد الخيرية تصل إلى كل صاحب حاجة»، مقال في جريدة الخليج، (www.alkhaleej.ae)، تاريخ التصفح: 2018/04/30م.

² (www.zayed.org.ae)، تاريخ التصفح: 2018/05/02م.

³ المرجع نفسه.

⁴ سيد زكي، «رصيد هائل من المشروعات الخيرية والتنمية العربية والدولية»، مقال في جريدة الخليج، (www.alkhaleej.ae)، تاريخ التصفح: 2018/05/01م.

جاء هذا المستشفى لمساعدة فئة مهمة داخل المجتمع هذه الدولة ألا وهي الأمومة والطفولة، وهو من المشاريع التي قامت بتشبيدها المؤسسة على، نفقتها لتوفير أحسن خدمة طبية لوافديها.

الفرع الثالث: دور وقف المؤسسة في دعم المشاريع الوقفية الصحية.

أولاً: دعم مشاريع الوقف الصحي والبحث العلمي الصحي.

ومن أعمال المؤسسة الخيرية والإنسانية قيامها بتنفيذ العديد من المشروعات الكبرى داخل الدولة والتي من أبرزها دعم الوقف الصحي في عجمان بتكلفة بلغت مليوناً و200 ألف درهم لتشييد جزء مستقل من الوقف يطلق عليه اسم المؤسسة، ووقف كلية إمام مالك بدبي بتكلفة 04 ملايين درهم لإنشاء وقف يحمل اسم المؤسسة للاستخدام ريعه لصالح كلية الإمام¹.

وساهمت المؤسسة في إطار البحث في المجال الصحي، بمبلغ 03 مليون دولار في مركز زايد العالمي للبحوث والدراسات الصحية، بالتعاون مع جامعة الامارات بالعين، ولذلك يكون المبلغ وقفاً خيرياً يعود ريعه على البحوث العلمية المتخصصة بدراسة الأمراض المنشرة في دولة الامارات ومنطقة الخليج عموماً².

ثالثاً: دعم مشاريع الصناديق الصحية:

تساهم المؤسسة بتشجيع الصناديق الصحية، وتغذيتها لتكون المستشفى جاهزة لاستقبال الحالات المستحقة للعلاج، دون أن تكون لديها دفع المبالغ خاصة في الحالات المستعصية، الباهظة التكاليف³.

¹ السيد الطنطاوي، «زايد القائد لمنظومة العمل الخيري والانساني»، مقال في جريدة البيان، (<https://www.albayan.ae>)، تاريخ التصفح: 2018/05/01م.

² مؤسسة زايد للأعمال الخيرية والإنسانية، (www.zayed.ae)، تاريخ التصفح: 2018/05/01م.

³ المرجع نفسه.

خلاصة المبحث:

توصلت في هذا المبحث إلى:

- تعتبر مؤسسة زايد من المؤسسات الوقفية التي أسست من الوقف.
- تتسم مؤسسة زايد بالأعمال البر والخير مما جعلها رائدة في ميد المساعدة.
- تعتبر مؤسسة زايد من المؤسسات الوقفية الرائدة في تقديم الخدمات في مجال الصحة.
- أسهمت المؤسسة زايد في تقديم الدعم في مجال الصحة من خلال تشيد المستشفيات والمراكز الصحية داخل الدولة وخارجها.

الخاتمة

خاتمة

في خاتمة هذا البحث أحمد الله حمدا كثيرا يليق بجلاله وَعَظَمَكَ إِذْ وَقَفَنِي إِلَى إِمَامٍ مَذْكُورِي وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، وبعده:

توصلت في ختام هذه المذكرة إلى جملة من النتائج والتوصيات أهمها ما يلي:

أولا: أهمّ النتائج

- 1- مؤسسة الوقف من المؤسسات الهامة والرائدة التي تعنى بوجوه البر والخير عبر تاريخ الحضارة الاسلامية.
- 2- يحقق الوقف مقاصد الشريعة من خلال تعميمه النفع لجميع أفراد المجتمع المسلم، وتلبيته لحاجاته المتجددة.
- 3- إن الدور الرائد الذي قدمه الوقف للخدمات الصحية قديما، وما تميز به من رقي حضاري في مجال العلاج والتطبيب بصفة خاصة جعله موازيا للخدمات الصحية التي تقدم في العصر الحالي.
- 4- عمل الوقف على الاهتمام بالرعاية الصحية من خلال بناء وتشيد المستشفيات ودعم التعليم في العلوم الطبية والمرافق الصحية.
- 5- شهد القطاع الصحي نهضة وقفية في العصر الحديث بعد إهماله لفترة من زمن، وذلك من خلال النهوض به وبإحيائه من جديد وإقامة العديد من المشاريع الصحية في كثير من الدول الإسلامية.
- 6- الفقر والاحتياج حال دون تلقي بعض فئات المجتمع الخدمات الاجتماعية وخاصة الرعاية الصحية.

ثانيا: أهمّ التوصيات.

وفي الأخير نتوجه ببعض التوصيات:

- 1- هذا البحث يحتاج إلى مزيد من الدراسات المتعلقة بخدمة الرعاية الصحية، في الجزائر لما تلقاه بعض الفئات المحرومة من صعوبة تلقي تلك الخدمات لارتفاع تكاليفها، لذلك وجب دعم المؤسسات والجمعيات التي تنشط في هذا المجال للرعاية الصحية.
- 2- أهمية الاقتداء بالتجارب الوقفية الخاصة بالرعاية الصحية خاصة مؤسسة زايد للأعمال الخيرية والإنسانية لما تقدمه من خدمات في هذا المجال والتي قطعت أشواطاً معتبرة في اهتمامها ورعايتها داخل الدولة وخارجها من خلال المشاريع والمساعدات التي تعنى بالرعاية الصحية.
- 3- أوصي الوزارة المعنية بالأوقاف في بلادنا أن تنظر بعين الاعتبار لأوقاف الرعاية الصحية من خلال دعم الجمعيات والمؤسسات الخيرية التي تنشط في هذا المجال لتقديم الخدمات لهذه الفئة المحرومة داخل المجتمع لما تعرفه من تزايد كبير في الجزائر عامة والوادي خاصة.
- 4- تفعيل دور الإعلام في بيان دور الوقف وما يقدمه من خدمات جليلة للاستقطاب أصحاب الخير والبر وحثهم على الوقف.

الفهارس

فهرس الآيات

الصفحة	رقم الآية	السورة	الآية
14	261	البقرة	﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾
11	267	البقرة	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾
11	92	آل عمران	﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ أَلَمْ﴾
27	32	المائدة	﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾

فهرس الأحاديث النبوية

رقم الصفحة	طرف الحديث
12	إذا مات الانسان انقطع عمله إلا...
12	أصاب عمر أرضا بخيبر، فأتى...
17	قال النبي لأبي طلحة: أرى أن تجعلها...

فهرس الآثار

الصفحة	طرف الأثر
13	-تصدق أبو بكر <small>رضي الله عنه</small> بداره على ولده...
13	-وتصدقت فاطمة <small>رضي الله عنها</small> بنت رسول...
13	-وحبست عائشة وأختها رضي الله عنهما...
13	-وتصدق الزبير <small>رضي الله عنه</small> بداره بمكة و...
13	-وتصدق سعد <small>رضي الله عنه</small> بداره بالمدينة...
13	-وعمر بن العاص بالوهط وداره بمكة...
13	وحكيم بن حزام <small>رضي الله عنه</small> بداره بمكة والمدينة...

فهرس الاعلام المترجم لهم.

الصفحة	الاسم العلم
9	مُجَّد بن عرفة
10	موفق الدين بن قدامة
23	عبد الملك بن مروان
26	أحمد بن طولون
25	الحسين بن سينا

فهرس المصادر والمراجع

*القرآن الكريم: برواية حفص عن عاصم.

-أولا :القرآن الكريم وتفاسيره.

1.مُحَمَّد الطاهر بن مُحَمَّد بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير، ج3، لا.ط؛ تونس: الدار التونسية للنشر 1984م.

2.مُحَمَّد بن مُحَمَّد ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي، تفسير ابن عرفة. تحقيق: جلال الأسيوطي. ج1، ط:1؛ بيروت: دار الكتب العلمية 2008م.

-ثانيا: كتب الأحاديث.

3.مُحَمَّد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، صحيح البخاري. تحقيق: مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر. ج4، ط:4؛ لا. م: دار طوق النجاة 1422هـ.

4.مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، صحيح مسلم. تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي. ج3 وج4، لا. ط؛ بيروت: دار إحياء التراث العربي د.ت.

5.بجي بن شرف النووي محي الدين أبو زكريا، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج11، ط:2؛ بيروت: دار إحياء التراث العربي د.ت

- ثالثا: الكتب.

6.إبراهيم بن موسى بن الشيخ علي الطرابلسي، الإسعاف في أحكام الأوقاف. لا. ط؛ مصر: مكتبة هندية 1320هـ-1902م.

7.إبراهيم بن مُحَمَّد بن عبد الله ابن مفلح، برهان الدين، المبدع في شرح المقنع. ج5، ط: 1؛ بيروت: دار الكتب العلمية 1418هـ-1997م.

8. أحمد الريسوني ، الوقف الإسلامي ومجالاته وأبعاده. ط:1؛ القاهرة: دار الكلمة 1435هـ-2014م.
9. أحمد بن القاسم بن خليفة أبو العباس ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء .تحقيق: نزار رضا. لا. ط؛ بيروت: دار مكتبة الحياة د.ت.
10. أحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم الضبيالمحملي الشافعي، اللباب في الفقه الشافعي .تحقيق: عبد الكريم بن صيبتان العمري. ج2، ط:1؛ المدينة المنورة: دار البخاري 1416هـ.
11. أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، المغني لابن قدامة .ج6، لا. ط؛ لا. م: مكتبة القاهرة 1388هـ-1968م.
12. أحمد عوف عبد الرحمن، الرعاية الصحية في المجتمع الاسلامي. سلسلة دورية تصدر كل شهرين عن وقفية الشيخ علي بن عبد الله آل ناجي للمعلومات.
13. أحمد عيسى، تاريخ البيمارستانات في الإسلام .ط:2؛ بيروت: دار الرائد العربي 1402هـ-1981م.
14. أكمل الدين أبو عبد الله ابن الشيخ شمس الدين جمال الدين الرومي البابرقي، العناية شرح الهداية .ج6، لا. ط؛ لا. م: دار الفكر د.ت.
15. تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر المقرئ، المواعظ والاعتبار. ج1، لا. ط؛ لا. ن: المركز الإسلامي للطباعة و النشر د.ت.
16. جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. ج14، ط:1؛ بيروت: دار الكتب العلمية 1412هـ-1992م.
17. راغب السرجاني، قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية. ط:1؛ القاهرة: مؤسسة إقرأ 1430هـ-2009م.

18. سامي مُجَّد الصلاحيات، الاعلام الوقفي. الامانة العامة للأوقاف، دولة الكويت 1427هـ-2006م.
19. سراج الدين أبي حفص عمر بن رسلان البلقيني، التدريب في لبقه الشافعي. تحقيق: أبو يعقوب نشأت بن كمال المصري. ج2، ط:1؛ لا. م: لا. ن1433هـ-2012م.
20. صالح غانم بن سليمان علي السدلان، رسالة في الفقه الميسر. ط:1؛ السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف و الدعوة و الإرشاد1425هـ.
21. عبد الله بن مُجَّد الطيار عبد الله بن المطلق وآخر، الفقه الميسر. ج6، لا. ط؛ الرياض: مدار الوطن للنشر 1433هـ-2012م.
22. علي بن أحمد بن مكرم الصعيدي العدوي، حاشية على شرح الطالب الرباني. تحقيق: يوسف الشيخ البقاعي. ج2، لا. ط؛ بيروت: دار الفكر 1414هـ-1994م.
23. علي بن مُجَّد بن مُجَّد بن حبيب البصري، الشهير بالماوردي، الحاوي الكبير. تحقيق: الشيخ مُجَّد عوض و الشيخ عادل أحمد عبد الموجود. ج7، طك1؛ بيروت : دار الكتب العلمية 1419هـ-1999م.
24. مُجَّد أحمد المهدي، نظام الوقف في التطبيق المعاصر. ط:1؛ بجدة : مكتبة الملك فهد الوطنية 1423هـ-2003م.
25. مُجَّد الزحيلي، الصناديق الوقفية المعاصرة. لا. ط؛ لا. ن، د.ت.
26. مُجَّد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري، موسوعة الفقه الإسلامي. ج3، ط:3؛ لا. م: بيت الأفكار الدولية1430هـ-2009م.
27. مُجَّد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، أبو عبد الله، شمس الدين، المطلع ألفاظ المقنع. تحقيق: مُجَّد الأرناؤوط وياسين مُجَّد الخطيب. ج1، ط:1؛ لا. م: مكتبة السوادى للتوزيع 1423هـ-2003م.

28. مُجَّد بن أحمد أبي سهل شمس الأئمة السرخسي، المبسوط للسرخسي. ج12، لا.ط؛ بيروت: دار المعرفة 1414هـ-1993م.
29. مُجَّد بن قاسم الأنصاري، أبو عبد الله الرصاع التونسي المالكي، شرح حدود ابن عرفة. ط:1؛ لا. م: دار المكتبة العلمية 1350هـ.
30. أبو مُجَّد عبد الوهاب بن علي بن نصر الثعلبي البغدادي المالكي، التلقين في الفقه المالكي. تحقيق: ابي أويس بوخبزة الحسني التطواني. ج2، ط: 1؛ لا. م: دار الكتب العلمية 1425هـ-2004م.
31. مصطفى الخن و مصطفى البغا وآخر، الفقه المنهجي على المذهب الإمام الشافعي. ج5، ط:4؛ دمشق: دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع 1413هـ-1992م.
32. مصطفى السباعي، من روائع حضارتنا. ط:1، بيروت: دار الورق 1420هـ-1999م.
33. يوسف حامد العالم، المقاصد العامة للشريعة الإسلامية. ط:2؛ الرياض: الدار العالمية للكتاب الإسلامي 1415هـ-1994م.

-رابعاً: المعاجم.

34. أحمد الشرباصي، معجم الاقتصادي الاسلامي. لا. ط؛ لا. م: دار الجيل 1401هـ-1981م.
35. أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، معجم مقاييس اللغة. تحقيق: عبد سلام هارون. ج2، لا.ط؛ لا. م: دار الفكر 1399هـ-1979م.
36. الخليل أحمد الفراهيدي، العين. تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي. ج5، لا.ط؛ لا.م: دار مكتبة الهلال، د.ت.
37. كوركيس عواد، معجم لعلماء العرب. ج1، ط:1؛ بيروت: مكتبة النهضة العربية 1406هـ-1986م.

38. الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج6، لا. ط، لا. ن: دار الهداية، دت، ص528

-خامسا: كتب التراجم.

39. ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات ج1، لا. ط؛ لا. م، د.ت.

40. خير الدين الزركلي، الأعلام. ج7، ط:5؛ بيروت: دار العلم للملايين ماي 2002م.

41. شمس الدين بن عثمان قايماز الذهبي، سير أعلام النبلاء. ج10، لا. م؛ القاهرة: دار الحديث 1427هـ-2006م.

42. شمسي الدين بن عثمان بن قايماز الذهبي، سير أعلام النبلاء. ج22، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط. ط:3؛ لا. م: مؤسسة الرسالة 1405هـ-1985م.

سادسا: المذكرات والرسائل الجامعية.

42. د. حياة عبيد، أحكام الوقف في تشجيع وترقية البحث العلمي، دكتوراه، غير منشورة، جامعة وهران، 2013م/2014م.

43. معاشي عبد الرحمن، البعد المقاصدي للوقف في الفقه الاسلامي، مذكرة ماجستير، فقه وأصوله، غير منشورة، جامعة باتنة: كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الاسلامية، الجزائر، 2005م/2006م.

44. فاطمة مناعي، دور الوقف في تفعيل الرعاية الصحية مركز الكويت للتوحد أنموذجا، مذكرة ماستر تخصص معاملات مالية معاصرة، غير منشورة، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي: كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم العلوم الاسلامية، الجزائر، 2014/2015م

-سابعا: المنتقيات والندوات والمجالات.

44. إبراهيم عبد الباقي، مجلة المسلم المعاصر، بعنوان هل يمكن للوقف أن يستعيد دوره في التنمية المجتمعية. العدد:144، لبنان 2005م.

45. أسامة عبد المجيد العاني، إعادة دور الوقف لتحقيق التنمية. سلسلة دورية تصدر كل شهرين عن وزارة الشؤون الإسلامية، العدد: 135، قطر محرم 1431هـ.
46. حمد بن إبراهيم الحيدري، مجالات الوقف في القديم والحديث. ندوة في الشريعة ومجالاته.
47. عبد الرحمن بن العزيز الجريوي، أثر الوقف في التنمية المستدامة. مقومات تحقيق التنمية المستدامة في الاقتصاد الإسلامي، جامعة قلمة 30 و04 ديسمبر 2012م.
48. عبد العزيز بن حمود الشثري، الوقف ودعم مؤسسات الرعاية الصحية، ندوة وأثره في الدعوة والتنمية ج7.
49. عبد العزيز علوان العززي، الوقف ودعم التعليم والثقافة.
50. عبد المطلب الأسرج، الدور التنموي للوقف. الأوقاف في الشارقة أنموذجا، الشارقة عاصمة الثقافة الإسلامية. العدد: 121، 2014م.
51. منذر قحف، الدور الاقتصادي لنظام الوقف في التنمية المجتمعية مع نظرة خاصة للدول العربية شرق المتوسط. ورقة عرضت في ندوة نظام الوقف والمجتمع المدني في الوطن العربي، بيروت 20-24 رجب 1422هـ/ 2001/10/08م.

-ثامنا: والمواد القانونية.

52. المرسوم الأميري رقم 05 لسنة 1992م، المادة رقم 01.
53. لائحة النظام الأساسي لمؤسسة زايد بن سلطان.
54. لائحة النظام الأساسي لمؤسسة زايد بن سلطان، المادة رقم 01.
55. لائحة النظام الأساسي لمؤسسة زايد بن سلطان، المادة رقم 03.
56. لائحة النظام الأساسي لمؤسسة زايد بن سلطان، المادة رقم 22.
57. لائحة النظام الأساسي لمؤسسة زايد بن سلطان، المادة رقم 24.

- تاسعا: المواقع الإلكترونية

58. (www.zayed.org.ae)، تاريخ التصفح: 2018/05/02م.
59. (https:// ar. Wikipedia.org)، تاريخ التصفح: 2014/04/20م.
60. (https:// wikipedia.org)، تاريخ التصفح: 2018/04/26م.
61. أحمد هاشم ، زايد للأعمال الخيرية، ترفع مخصصات صيانة البيوت المواطنين 50%، مقال من الموقع لجريدة الامارات اليوم، (https://www.emaratalyoum)، تاريخ التصفح: 2018/04/26م.
62. مؤسسة زايد للأعمال الخيرية والإنسانية، عطاء لا ينقطع، (www. Alittihad.ae) تاريخ التصفح: 2018/04/26م.
63. نادية راضي، تقرير شامل عن مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، مقال من الموقع لجريدة المرسال، (https://www. Almarsal.com)، تاريخ التصفح: 2018/04/29م.
64. (https://ar.wikipedia.org)، تاريخ التصفح: 2018/04/28م.
65. (https://www.almarsal.com)، تاريخ التصفح: 2018/04/28م.
66. (https://www.zayed.ae)، تاريخ التصفح: 2018/04/28م.
67. مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، (www.zayed.org.ae)، تاريخ التصفح: 2018/05/02م.
68. السيد الطنطاوي، «زايد القائد المؤسس لمنظومة العمل الخيري والإنساني»، مقال في جريدة البيان، (https://www.albayan.ae)، تاريخ التصفح: 2018/05/01م.
69. (https://wikipedia.org)، تاريخ التصفح: 2018/04/30م.
70. وحيد إبراهيم، «مؤسسة زايد الخيرية تصل إلى كل صاحب حاجة»، مقال في جريدة الخليج، (www.alkhaleej.ae)، تاريخ التصفح: 2018/04/30م.

71. سيد زكي، «رصيد هائل من المشروعات الخيرية والتنمية العربية والدولية»، مقال في جريدة الخليج، (www.alkhaleej.ae)، تاريخ التصفح: 2018/05/01م.
72. مؤسسة زايد للأعمال الخيرية والإنسانية، (www.zayed.ae) ، تاريخ التصفح: 2018/05/01م.

فهرس الموضوعات

الشكر والعرفان:

الملخص: ج

مقدمة..... هـ

ثانيا: الاشكالية..... و

ثالثا: الأسئلة الفرعية: و

ثانيا: أهداف البحث: ز

رابعا: الدراسات السابقة: ز

خامسًا-المنهج المتبع: ح

سادسًا: منهجية العمل في الدراسة. ط

سابعًا: صعوبات البحث: ط

ثامنا-خطة البحث: ي

المبحث الأول: الوقف مفاهيم وأحكام.....12

المطلب الأول: مفهوم الوقف ومشروعيته والحكمة منه.12

الفرع الأول: تعريف الوقف والألفاظ ذات صلة به.12

أولا: تعريفه لغة.12

ثانيا: تعريفه اصطلاحا.....13

الفرع الثاني: مشروعية الوقف والحكمة منه.15

16.....	-ثانيا: من السنة النبوية.
17.....	- ثالثا: من آثار الصحابة.
17.....	- رابعا: من الإجماع.
18.....	- خامسا: الحكمة من مشروعية الوقف :
19.....	المطلب الثاني: أركان الوقف وأنواعه ومجالاته.
19.....	الفرع الأول: أركان الوقف وشروطه.
19.....	أولا: أركان الوقف.
20.....	ثانيا: شروط الوقف.
20.....	الفرع الثاني: أنواع الوقف ومجالاته.
20.....	-أولا: أنواعه.
20.....	-ثانيا: مجالات الوقف قديما وحديثا.
24.....	خلاصة المبحث:
25.....	المبحث الثاني: دور الوقف في تحقيق الرعاية الصحية قديما وحديثا.
26.....	المطلب الأول: مفهوم الرعاية الصحية.
26.....	-الفرع الاول: تعريف الرعاية والصحة والرعاية الصحية.
26.....	أولا: الرعاية لغة:
26.....	ثالثا: الرعاية الصحية:
27.....	المطلب الثاني: دور الوقف في تحقيق الرعاية الصحية قديما.
27.....	الفرع الأول : الوقف على بناء المستشفيات ومراقبة الخدمات الصحية.

27.....	1- الوقف على بناء المستشفيات.
28.....	2- الوقف على مراقبة الخدمات الصحية.
29.....	الفرع الثاني: الوقف على تطوير البحث العلمي في مجال الطبي.
29.....	1-الوقف على التعليم الطبي.
29.....	2- الوقف على البحث العلمي الطبي.
30.....	المطلب الثالث : دور الوقف في تحقيق الرعاية الصحية حديثا.
31.....	الفرع الأول: صور حديثة من دور الوقف في تحقيق الرعاية الصحية.
31.....	- أولاً: الصناديق الوقفية لرعاية الصحية:
32.....	- ثانيا: إنشاء المؤسسات والمشاريع لرعاية الصحية الكبرى.
33.....	الفرع الثاني: الآفاق المستقبلية لدور الوقف في تحقيق الرعاية الصحية.
35.....	خلاصة المبحث:
36.....	المبحث الثالث: دور مؤسسة زايد في تحقيق الرعاية الصحية.
37.....	المطلب الأول: التعريف بمؤسسة زايد للأعمال الخيرية والإنسانية نشأتها وأهدافها.
37.....	الفرع الاول: التعريف بالمؤسسة زايد للأعمال الخيرية والإنسانية ونشأتها.
37.....	أولاً: التعريف بالمؤسسة زايد للأعمال الخيرية والإنسانية ونشأتها.
38.....	الفرع الثاني: أهدافها ورؤيتها ورسالتها.
38.....	أولاً: أهدافها.
39.....	ثانياً: الرؤية.
40.....	رابعاً: العلاقات الدولية للمؤسسة.

41	المطلب الثاني: أهم إنجازات المؤسسة داخل الدولة وخارجها.
41	الفرع الأول: أهم البرامج والمشاريع المؤسسة داخل الدولة.
44	الفرع الثاني: أهم المشاريع خارج الدولة.
44	أولاً: أهم المشاريع في الدول العربية.
45	ثانياً: أهم المشاريع في الدول الإفريقية.
46	ثالثاً: أهم المشاريع في دول آسيا.
47	رابعاً: أهم المشاريع في أوروبا وأمريكا.
48	المطلب الثالث: نماذج من المشاريع والخدمات الصحية التي تقدمها المؤسسة.
48	الفرع الأول: دعم مؤسسة الشيخ زايد لقطاع الصحة في الامارات.
49	الفرع الثاني: بناء المراكز الصحية والمستشفيات ودعمها وتجهيزها.
49	أولاً: بناء المراكز والمستشفيات ودعمها وتجهيزها.
52	الفرع الثالث: دور وقف المؤسسة في دعم المشاريع الوقفية الصحية.
52	أولاً: دعم مشاريع الوقف الصحي والبحث العلمي الصحي.
52	ثالثاً: دعم مشاريع الصناديق الصحية:
53	خلاصة المبحث:
55	خاتمة
57	الفهارس
58	فهرس الآيات
58	فهرس الأحاديث النبوية

59.....	فهرس الآثار
59.....	فهرس الاعلام المترجم لهم.
60.....	فهرس المصادر والمراجع
68.....	فهرس الموضوعات

الملاحق

الملحق رقم (1): صورة لشيخ زايد وواجه المؤسسة الخيرية والشعارها



الملحق رقم (2): مركز ذوي الاحتياجات الخاصة في الامارات رأس الخيمة



الملحق رقم (3): مستشفى المعروف موروني جمهورية القمر الاتحادية



الملحق رقم (4): مستشفى زايد للأمومة والطفولة كابول، أفغانستان



الملحق رقم (5): مستشفى الشيخ زايد بن سلطان للأمومة والطفولة بصنعاء - اليمن



الملحق رقم (6): مركز زايد لرعاية الأطفال في كينيا

